الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:.....

فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية (1954م - 1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

شعبة: تاريخ تخصص: عالم معاصر

إعداد الطالبة:
*مرية خليلي

	لجنة المناقشة	
سيد علي أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
عبد القادر خليفي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1438 - 1439هـ/ 2017 - 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

شكر وتقديـر:

عملا بقوله تعالى:" . . . لئن شكرتم لأزيدنكم . . . " سورة إبراهيم الآية 7 .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" .

أشكر الله عز وجل على توفيقه لنا، إذ كان لنا خير معين فله الحمد والثناء .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف"خليفي عبد القادر" لما أسهم به من توجيهات وملاحظات لإنجاز هذا العمل، فله أسمى عبارات الاحترام والتقدير . والشكر موصول إلى عائلتي كما لا أنسى الأساتذة الذين درسوني من الطور الابتدائي إلى الجامعي . كما أشكر الإخوة بمكتبة النجاح . وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد .

الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة عملي إلى من كان سببا في وجودي و رعاني حتى استقام عودي إلى قرة عيناي ، إلى الأيدي الحنونة العطوفة الساهرة الوديعة و القلوب الدافئة المعطاة إلى النفوس البهيجة التي أعطت فما بخلت وتفانت فما تقاسمت إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما ، إلى من حملتني وهنا على وهن . .ووضعتني كرها على كره . . . إلى من أوصى بها الرحمان خيرا إلى الحس الراقي والدعاء الباقي . . ، إلى من نطق بها لساني واحتمى بها كياني ، إلى التي مهما قلت فيها فلن أفيها حقها أمي الحبيبة عبير الجنة وريحها . .

إلى القلب الكبير الذي ضحى من أجلي بالنفس والنفيس على تجاوز عثراتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينه في سبيل توفير السعادة لي ، وأنار لي طريق النجاح وعلمني معنى الثبات . . .إلى نور قلبي وضياء عقلي الحضن الآمن أبي العزيز لك مني أجمل معاني الحب والإجلال .

إلى من ملأهم بسمة وحبهم نعمة إلى من شاركوني في براءة الصبا وربيع العمر إخوتي وأخواتي ، إلى الأصوات التي تطربني ولقائهم يفرحني براعم بيتي و زهورها ، إلى زوجات إخوتي .

إلى من قاسمني حلاوة الحياة و مرارتها إلى من عشت معهم أحلى أيامي إلى من كان رمز الصداقة و الوفاء صديقات و أصدقاء ، إلى من علمني حرفا ورسم معي دربي إلى من سهر من أجل تنشئتنا بارك الله لهم ورزقهم الجنة أساتذتي الأفاضل . إلى كل من ساعدني في إنجاز عملي سواء من قريب أو بعيد .

مرية

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ
م	ميلادي
ع	عـــدد
مج	مجـلد
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
Page	P

مقـــدمـــة

مقـــدمة

تعتبر الثورة الجزائرية حلقة مفصلية في تاريخ الجزائر المعاصـــر، وقـــد تباينت ردود الأفعال بين المؤيد والمعارض، لاسيما فئة من المثقفـــين الفرنســـيين الذين ثاروا ضد أبناء جلدتهم، ولعدالة قضيتها تجندوا لمساندتها ودعمهـــا، وذلـــك إيمانا بحق الشعوب في تقرير مصيرها، غير أن هناك من انخرط في صـــفوفها، ولعل في طليعتهم فرانسيس جونسون الذي وهب حياته في سبيل إســـماع صـــوت الحق والحرية، حيث لعب دورا بارزا في الثورة الجزائرية مـــن خـــلال دعمـــه لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والذي انتهى به الأمر إلى إنشاء شبكة دعم سرية سميت باسمه وهذا ما جعله محل دراستنا هذه .

وتعالج هذه الدراسة موضوعا مهما من تاريخ الجزائر المعاصـــر لكونـــه يتناول البحث والتنقيب عن المثقفين الذين ساندو الثورة الجزائرية.

إشكالية البحث تتمحور إشكالية البحث في نقطة محورية تمثلت في كيـــف ساهم فرانسيس في تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة و تعزيز الـــروح العدالـــة لدى المثقفين الفرنسيين والوقوف في وجه السياسة الفرنسية من أجـــل الجزائـــر؟ وما الذي دفع به إلى المخاطرة بحريته وحياته؟

وفي سياق هذه الإشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات فرعية تفـــرض نفســـها على الباحث:

1- من هو فرانسيس جونسون ؟
2- إلى أي مدى ساهمت شبكة جونسون تقديم الدعم للثورة؟
3- و ما طبيعة العلاقة التي كانت بين فدرالية ج. ت. و. و شبكة حاملي الحقائب هل هي علاقة هيكلية أم مجرد تعاون؟
4- ما مدى نجاح كتابات جونسون في كشف حقـــائق الجـــرائم الفرنســـية فـــي الجزائر؟
5- ماذا أضافت كتاباته و آراء رجال المثقفين في تفعيـــل الجمـــاهير للالتفـــاف حولها؟

6- ما مصير أعضاء الشبكات بعد اكتشافها وتفكيكها؟

7- ما هي الوسائل التي استعملها للكشف عن جرائم المستعمر؟

أما **حدود الدراسة** فقمت بتحديد الإطار المكاني و الزماني لدراستي وتمثلا في:

- الإطار المكاني: وينحصر في فرنسا

- أما الإطار الزماني : يمتد من 1922 إلى 2009 باعتبارها حياة فرانسيس جونسون.

أسباب اختيار الموضوع: لقد دفعتني جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع عوامل ذاتية وأخرى موضوعية وهي:

- تسليط الضوء على شبكات الدعم باعتبارها روافد هامة دعمت الثورة التحريرية.
- التشجيع الكبير الذي وجدته لدى الأستاذ المشرف للخوض في مثل هذه المواضيع.
- رغبتي الشخصية في البحث عن الشخصيات المثقفة الفرنسية أثناء الاستعمار.
- إماطة اللثام عن شخصية جونسون التي لا تزال الكثير من جوانب حياته غير معروفة لاسيما عند فئة الطلبة .

سمحت لي المادة العلمية التي استسقيتها حول موضوعي بتقسيمه وفق خطة تمثلت في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة فقد تناولت في الفصل الأول الفرنسيون واندلاع الثورة من مواقف وتساؤلات واحتوى على ثلاثة مباحث حيث تطرقت في المبحث الأول تفجير الثورة وردود الفعل الرسمية والمجتمعية وفي المبحث الثاني السياسة الفرنسية اتجاه الثورة وخصصت في المبحث الثالث صدى الثورة لدى المثقفين والإعلاميين الفرنسيين، أما الفصل الثاني فعنونته بفرانسيس جونسون المفكر والمناضل والذي بدوره تندرج تحته ثلاث مباحث فتناولت في المبحث الأول حياته وتطرقت في المبحث الثاني لتكوينه وإسهاماته الفكرية، أما المبحث الثالث فقد خصصته لنضاله في الحياة السياسية الفرنسية، وجاء الفصل الثالث بعنوان نشاط جونسون لصالح الثورة التحريرية فتحدثت في المبحث الأول عن علاقته بجبهة التحرير الوطني وفي الثاني شبكة حاملي الحقائب المهام

والمصير والمبحث الثالث الإسهام الجونسوني بعيون معاصـــريه، وختمـــت هـــذه الدراسة بحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها أثناء البحث كله، سواء تعلق الأمـــر بالثورة أم تعلق بطبيعة الاستعمار وسياسته الاستدمارية.

وبالنسبة **للمنهج المتبع** فالبحث العلمي دفعني إلى الالتزام بالمنهج الوصفي التحليلي الذي أجريت دراستي هذه وفقه لما يشتمل عليه مـــن خطـــوات علميـــة ومنهجية تستجيب لطبيعة البحث المطروح وهو المنهج الغالب في بحثي هذا، وقد حاولت قدر الإمكان الاعتماد على المنهج التـــاريخي، للوصـــول إلـــى الحقيقـــة التاريخية بكل موضوعية، حتى لا أُتيه في دوامة الذاتية والانحياز إلى جانب على حساب جانب آخر، واعتمدت على وصف الحدث، ثم تحليله وشـــرحه، و ذكـــر الشخصيات الفاعلة فيه والمتفاعلة معه، بإدراج مقارنة بين الأحداث مـــن حـــين لأخر، وهذا بعدما أن جمعت المادة التاريخية أولا ثـــم قمـــت بتحليـــل الأحـــداث والتركيب المعلومات المستخرجة من الوثائق والمصادر المعتمدة في هذه الدراسة وفي الأخير استخلصت أهم النتائج.

ولدراسة موضوع البحث وفق الخطة المعتمدة لجأت إلى مصادر ومراجع متنوعة والتي تمكنت من الإطلاع عليها وفي مقدمتها كتاب حربنا لفرانســـيس جونســـون ومرجع لبيار الوا ماري فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل والنخبة الفرنســـية المثقفة والثورة الجزائرية لعبد المجيد عمراني .

أما **الدراسات السابقة** هناك القليل من المؤلفات التي تحدثت عن فرانســـيس جونسون حسب معرفتي والتي ركزت على شبكة حاملي الحقائب منهـــا شـــبكات الدعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية بصفة مختصرة جدا، وبالنسبة **لصعوبة البحث** لا يخلو أي بحث أكاديمي من صعوبات تواجه صـــاحبه وأهمهـــا بالنســـبة لبحثي هذا تتمثل في: نقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي وخاصة أثناء جمع المادة العلمية مما كان له الأثر الكبير في ضياع وتبديد وقـــت ثمـــين حيـــث أجبرت على التردد على العديد من

المرات المكتبة المركزية بالجامعة والمكتبات المجاورة للجامعة بالإضـــافة إلـــى ضيق الوقت الذي خصص لإنجاز المذكرة ، إلى جانب هذا واجهتني مشكلة أخرى وهي كيفية التعامل مع المادة العلمية والخاصة بموضوع الدراسة والموزعة هنـــا وهناك في شكل إشارات في مختلف الكتب وهذا ما صعب التعامل معها من حيث جمعها والمقارنة بينها والاستنباط منها، وأيضا عدم اتقاني للغة الفرنســية و كـــذا صعوبة التوفيق بين البحث العلمي وواجبات البيت وهو ما يطرح أعبـــاء جديـــدة ليس باليسير تجاوزها، ورغم هذه الصعوبات التي واجهتني إلا إنني بـــذلت كـــل طاقتي قصد الإلمام بالموضوع ودراسته دراسة علمية حتى بلغ الشكل الذي هـــو عليه الآن، حيث أني حاولتُ تقديم بحثا علمي يضاف إلى المكتبة الجزائرية.

الفصل الأول

الفرنسيون واندلاع الثورة مواقف وتساؤلات

المبحث الأول: تفجير الثورة وردود الفعل الرسمية والمجتمعية

المبحث الثاني: السياسة الفرنسية اتجاه الثورة

المبحث الثالث: صدى الثورة لدى المثقفين والإعلاميين الفرنسيين

المبحث الأول: تفجير الثورة وردود الفعل الرسمية و المجتمعية

في ظل الأزمة التي كانت تعصف بحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية واصل قدماء المنظمة الخاصة نشاطهم، وقد برزت قيادة ثورية شابة أشرفت على الإعداد لأول نوفمبر وهم: محمد بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش وهم الذين شكلوا الجناح المحايد في الأزمة، وشكلوا اللجنة الثورية للوحدة و العمل وبرمجو المراحل الحاسمة للكفاح المسلح [1]، و شرع هذا الجناح الثوري في عمل سياسي مستقل لم يخرج عن الإطار النظامي لتوعية الجماهير وإعدادها نفسيا وتنظيميا، في وقت اندلعت فيه الأعمال الثورية الأولى في كل من تونس والمغرب، في ضل الخلاف الذي تشهده حركة الانتصار بين المصاليين والمركزيين، انبثق تيار ثالث ليفصل هذا النزاع، تمت عدة لقاءات بين أعضاء المنظمة الخاصة وأعضاء من اللجنة المركزية، وانتهت هذه اللقاءات على بعث المنظمة الخاصة من جديد لدى القاعدة، وكان ذلك أصل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في23 مارس1954م في مدرسة الرشاد بالعاصمة[2].

حيث بدأ أعضائها العمل في شهر جوان 1954م عندما قرر بوضياف وبن بولعيد وديدوش استدعاء كل الإطارات القدامى في المنظمة الخاصة قصد دراسة تطور الوضع ونشاطات اللجنة الثورية للوحدة والعمل و اتخاذ الإجراءات الضرورية لمشروع العمل المسلح لأن محاولة التوحيد بين النزعتين لم تنجح، وعلى إثر ذلك تم التحضير لعقد الاجتماعات الحاسمة[3]، ولقد تمت الدعوة إلى الاجتماع بسرية تامة، حتى أن أغلب الذين حضروا لم يكونوا على علم بالهدف الحقيقي للاجتماع ولم تكن الأجواء هادئة خلال الاجتماع الذي ظهرت فيه مجموعة الخمسة صاحبة المبادرة في تنظيمه وكأنها قيادة

---

[1] - عبد الرزاق زيتوني، **أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية واندلاع ثورة التحرير1954م**، مذكرة ماستر،قسم التاريخ ،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2014-2015، ص81.

[2] - أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية** 41954-1956م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005 -2006، ص ص 336-337.

3 - عبد الرزاق زيتوني، المرجع السابق، ص83.

أركان منذ البداية،حيث تميز هذا الاجتماع بظهور عناصر مؤيدة لمشروع المجموعة المنظمة، وشبيهة بها في العزم على المضي قدما نحو العمل المسلح و انتهى اجتماع لجنة الـــ 22 بالاتفاق بين أغلبية الأعضاء على قيادة مشكلة من مجموعة الخمسة التي أشرفت على تنظيم اللقاء وتوجيه النقاشات التي دارت خلاله، في الواقع لم تكن جهود الثوريين باتجاه المركزيين والمصاليين ذات أولوية على حساب التحضيرات العملية للشروع في العمل المسلح، ولم تكن اجتماعات لجنتي الستة والتسعة مابين جويلية وأكتوبر 1954 ذات علاقة بالمبادرات السياسية داخل الحزب المتأزم، وإنما كانت بهدف وضع اللمسات النهائية للترتيبات الميدانية التي كان يجري الإعداد لها منذ أشهر سابقة في الأوراس وفي أقصى الشمال القسنطيني على وجه الخصوص[1]، و قد عملت هذه اللجنة على اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر بكل ما لديها من وسائل بشرية ومعنوية ومادية ودعائية إعلامية، وذلك من خلال إيصال رسالتها عن طريق السلاح إلى الشعب الجزائري أولا وفرنسا ثانيا.

٧ - موقف الحكومة الفرنسية في باريس:

ما إن انطلقت الرصاصة الأولى في الجزائر مع فجر عيد القديسين حتى أصيب المستعمر بالذعر بقوة الهجمات، وقد أصابت تلك العمليات قلب الاستعمار الذي كان تحرر الجزائر آخر ما كان يضعه في الحسبان حسب المنطق الاستعماري، فقد كان وقع ليلة الاثنين بالزلزال الذي هز أركان وأسس الاستعمار الفرنسي وبمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين مؤذنة بداية عصر جديد[2].

---

[1] - عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية**1954-1962، أطروحة الدكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2005 -2006، ص ص115-116 .

2 - يزيد بوهناف ، **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين** 1954-1962م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص21.

فقد كانت حكومة منداس فرانس[1]التي تم تنصيبها في 18 جوان من عام 1954 تضع الجزائر في آخر أولويات قضاياها، ومع انطلاق أولى الرصاصات ليلة 31 أكتوبر إلى أول نوفمبر1954م معلنة اندلاع الثورة التحريرية عبر كامل ربوع الوطن، لم تكن القوات الفرنسية والإدارة الاستعمارية متفاجئة بالأمر، فكما يبرز المؤرخ محمد تقية أنّه : "يكفي بإلقاء نظرة على الكتابات الصحفية لتلك الفترة لتبين لدينا أنّه قد تم في منطقة الأوراس بخاصة في شهر أكتوبر تعبئة فرق عسكرية وإجراء عمليات تمشيط بحثا عن الفلاقة التونسيين كما تزعم السلطات الاستعمارية"[2].

إنّ البحث عن علّة الأحداث داخل الذات هي ظاهرة نادرة في الحياة السياسية، لذلك لجأت السلطات الاستعمارية إلى التقليل من أهمية وخطورة ذلك لطمأنة الدوائر الاستعمارية العالمية والفرنسية، وترجيح فكرة المؤامرة المحاكة في الخارج أو" الأيدي الأجنبية"، سيما وأنّ وكالات الأنباء العالمية تردد أصداء الأحداث التي وضعتها الجهات الرسمية وغير الرسمية، بأنّها مجرد حوادث معزولة، وأنّ هذه الحوادث لا أهمية لها ولم تشكل خطرا على وحدة العمالات الفرنسية ويمكن إخمادها والقضاء عليها بسرعة[3].

وقد استنكر منداس فرانس ما نقلته وكالات الأنباء العالمية من أخبار حول اندلاع الثورة الجزائرية، فقد ألقى بتلك المناسبة خطابا في البرلمان الفرنسي جاء فيه:" كان الجو

---

[1] - ولد في1907/11/01 من أصل برتغالي، تحصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة باريس و إجازة العلوم السياسية، امتهن المحاماة القادة البارزين في رابطة العمل الجامعي الجمهوري الاشتراكي انتخب نائبا في الحزب الاشتراكي عن منطقة L'eure، ثم رئيس بلدية Louvière، اشرف على الخزينة في عهد حكومة بلوم ثم حقيبة الاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة إبان الحرب العالمية الثانية، أما موقفه من الثورة الجزائرية فلم يختلف عن نظرائه من الساسة الفرنسيين، إذ تميز بالشدة والعنف كانت الثورة الجزائرية سببا في سقوط حكومته في 6 /1956/02 توفي في 1982/10/18م. أنظر: Jean – Louis Gerrard, dictionnaire historique et biographique de la guerre d Algérie , Edition Jean Curutchet , Paris , 2000 .

2 - يزيد بوهناف ، المرجع السابق، ص23.

3 - محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، ص23.

هادئا وكل الشر جاء فجأة من إذاعتي بودابست والقاهرة، وهذا الوضع مثار قلق دائم لنا... فمن هذين العالمين أيضا يفد المهرجون والمشاغبون، الحرب الكلامية امتدادها في الحرب الدموية"[1].

وقد اتهمت السلطات الاستعمارية الأيدي الأجنبية، وربطت علاقتها المباشرة بمدبري هذه المؤامرة التي نفذتها المجوعات الإرهابية في الجزائر حسب التعبير الفرنسي، فقد أكد منداس فرانس يوم 12 نوفمبر1954م الاتهامات الصريحة الموجهة ضد مصر، وطلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة وملوحا في الأخير بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها، وإنّ فرنسا على المستوى التقني تواصل مساعد تها لمصر، ففي الصائفة الفارطة تحولت مجموعة من رجال الأعمال الفرنسيين لكي تدرس على عين المكان إمكانية توظيف رؤوس الأموال الفرنسية لتشييد سد أسوان، وإنّ الوقت قد حان لكي تتحمل الحكومة المصرية مسؤوليتها[2].

من جهة أخرى لجأت الحكومة الفرنسية إلى حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشنّت حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر وفي فرنسا نفسها إذ يعتبر منداس فرانس أنّه و إن لم يكن لها المسؤولية المباشرة في التمرد، فهي على الأقل صاحبة القيادة الإيديولوجية إذ هي التي زودته بعناصره الأكثر تعصبا، فقد تم إيقاف مولاي مرباح الأمين العام للحركة المصالية كما تأخر المخطط المسمى بـــ "البرتقالة المرّة " القاضي بإيقاف كل العناصر المسجلين كمشبوهين لدى الشرطة في حالة وقوع اضطرابات خطيرة، و بهذا الانطلاقة الفعلية للعمل المسلح في الجزائر جعل السلطات الاستعمارية في هوة أفقدها التركيز وأكسبتها الحيرة والتيه، فليلة الفاتح من نوفمبر تميزت بتنظيم محكم يدل دلالة واضحة على وجود مخطط مدروس يتسم بالجدية والعزم: فعند منتصف الليل بالضبط في مناطق مختلفة من أنحاء الوطن، نفذت

[1] - محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية** 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص252.

[2] - محمد حربي، **المصدر السابق**، ص24.

عمليات عسكرية ووزعت المنشورات باللغتين العربية والفرنسية إيذاناً ببدء الكفاح المسلح[1].

v - موقف الحكومة العامة في الجزائر:

لقد أحدثت العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني، في ليلة أول نوفمبر في المناطق لمختلفة، الهلع والرعب في الأوساط الفرنسية، لما تميزت به من تنسيق محكم وتوزيع متوازن ، وفي اليوم التالي أي في 02 نوفمبر نشر الحاكم العام روجي ليونارد بلاغا جاء فيه:" في الليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين اعتداء في عدة جهات من القطر، وخاصة في عمالة قسنطينة وفي جهة الأوراس، على خطورة متفاوتة، من طرف عصابات إرهابية صغيرة، فقتل ضابط وجنديان في خنشلة وباتنة، وكذلك حارسان ليليان في القبائل، وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محليا والتي لم تنشأ عنها خسائر غالباً.."[2] فواقع المفاجأة والصدمة على سلطة الوالي العام "روجي ليونارد" جعلته يلقي اللوم على الأيدي الأجنبية مستدلا بالتاريخ الفرنسي في الجزائر من حيث أن: "ملف الجزائريين فارغ لا مظالم فيه ولا شكاوي بل ليس فيه شيء إطلاقا، فقد أرادوا اصطناع انتفاضة مثيرة فيها للفت النظر وإضافتها إلى ملف مغربنا الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة"[3] .

مهما كانت تدخلات ومواقف المسؤولين السياسيين والإداريين للولاية العامة وعملائها من الجزائريين فإنهم قد أصيبوا بصدمة وخيبة أمل كبيرة و لم يتحملوا وقعها، ولم يستطيعوا هضم ما يقع حولهم، إنهم لم يستطيعوا هضم نبأ اندلاع الثورة المسلحة والمستعمرة آمنة منذ1830م وهضم ميلاد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني من شعب ظنوا أنه أصبح فرنسيا، ولكنهم بدل أن يحاولوا فهم الأسباب التي أدت إلى العمل المباشر وإيجاد الحلول الحقيقية لتهدئة الأوضاع، الحل الوحيد راحوا يفكرون في

---

[1] - محمد العربي زبيري، **الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص89.

2 - منال شرقي، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص86.

[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود أفعال الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص89.

استعمال القوة والضغط وإرسال المزيد من القوات، ظنا منهم أن أنها الحل الوحيد لإعادة المستعمرة إلى سالف عهدها غير أن ذلك زاد من تأجيج وتأليب الشعب الجزائري ضدها والتفافه حول ثورته وقيادتها[1].

وقد سجل الاجتماع لدى الجانب الفرنسي: الحكومة، الإدارة الاستعمارية و الأحزاب السياسية الرأي العام، ما عدا استثناءات نادرة، اجتمعت كلها على التنديد، وعلى هذا الأساس أمسى التفكير في عرقلة حركة الثورة واستنكار هجمات أول نوفمبر1954م وضرب شوكتها وإيقاف زحفها والعمل على تحقيق ذلك مطلبا استراتيجيا واستعجالينا، قبل فوات الأوان، لهذا اعتمدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إستراتيجية محكمة رأت أنها كفيلة بتحقيق ما رسمته من أهداف، وما حددته من خطوات وسارعت الحكومة الفرنسية منذ اللحظات الأولى إلى واتخاذ إجراءات قاسية لقبرها قبل استفحال أمرها وتخرج عن نطاق السيطرة لذلك أعطت السلطات الاستعمارية أمرا مستعجلا في اليوم الأول من نوفمبر1954 م بطلب من وزير الداخلية فرانسوا متران، وموافقة السيد جاك شوفاليه كاتب الدولة للحرب، إرسال ثلاث كتائب من قوات المظليين إلى الجزائر فنزلوا بسرعة في ميناء عنابة في اليوم الموالى[2].

المبحث الثاني: السياسة الفرنسية اتجاه الثورة

منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية سارعت السلطات الفرنسية باتخاذ تدابير أولية للقضاء على الثورة في المهد والحيلولة دون انتشارها، إلاّ أنّها لم تفلح في ذلك أمام صمود الثوار واستمرار العمل المسلح، لذا تأكدت الإدارة الاستعمارية أن الثّورة أضحت حقيقة شعبية، ليس كما ادّعت بأنّها عمل من تدبير عصابات إرهابية صغيرة، ومن أجل هذا سارعت إلى اتخاذ تدابير وإجراءات عسكرية قمعية تمثلت في:

---

[1] - يزيد بوهناف ، المرجع السابق، ص39.

[1] - يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج2، ط 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص252.

ü - رفع تعداد الجيش وحشد كل ما يلزمها من عدة وعتاد حربي بغرض إخماد الثورة في المهد، وهذا ما نجده في تصريح جاك شوفالييه: " لقد قررنا استعمال جزء من القوات العسكرية الراجعة من الهند الصينية فبها سنقوى، بل سنؤطر، فرق القومية والحركية التي نبغي أن تكون في الطليعة العمود الفقري المعول عليه في إعادة الأمن إلى شمال إفريقيا كله"[1]، أمام هذا الوضع الحرج أجمع السّاسة والعسكريون والكولون الفرنسيون على تفضيل خيار الحسم العسكري المباشر ليخمد الثورة مهدها المتمثل في العمليات العسكرية القمعية التي بدأت منذ انطلاق الثورة التحريرية، وتواصلت عبر مراحلها المختلفة بطرق وأساليب قمعية متفاوتة، فقد شرعت القوات العسكرية الفرنسية مباشرة بعد تفجير الثورة بالقيام بعمليات تمشيطية شملت مناطق اندلاع الثورة اعتقادا منها أن تطويق الأوراس والنمامشة هو الحل الكفيل بالقضاء عليها[2].

وبالفعل فقد قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط دقيقة عن طريق قنبلة جبال الأوراس بـــ"النبالم" الذي أتلف الأخضر واليابس في جزء كبير منها، كما تعرضت منطقة القبائل هي الأخرى لعمليات التمشيط والمداهمة من قبل الآلاف من العساكر الفرنسيين في 30 ديسمبر 1954 من خلال العمليـــــة المسماة بـــ" آلواس -Aloès "[3].

وبمجرد اندلاع الثورة في فاتح نوفمبر 1954م، قامت السلطات الفرنسية في الجزائر كعادتها بحملة واسعة ضد كل الوطنيين الجزائريين وألقت القبض على كل من تشم فيه رائحة الوطنية الجزائرية، وفي يوم 5 نوفمبر 1954م أقدمت السلطات الفرنسية على حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية واضطهاد قادة هذا الحزب وسجنهم، مع العلم أن قادة هذه الحركة لم يشتركوا في عمليات الإعداد للثورة والتحضير لها لأنهم كانوا دائما يشترطون توحيد جميع الأحزاب والقيام بعمليات عسكرية مشتركة بعد توحيد

---

[1] - يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص .257

2- أحسن بومالي، **الجزائر عشية الحرب التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، ع24، 1977، ص 11.

3- Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, Ed o.p.u , Alger ,1988,p 102.

الصفوف. ولكن بالنسبة للسلطات الفرنسية في الجزائر، فلا فرق بين الجزائري الذي شارك في الإعداد للثورة وجزائري آخر لم يقم بعمل وطني ضدها، فالجميع يتعرضون للاضطهاد والعقاب، وهذا العمل التعسفي من طرف الأوربيين في الجزائر هو الذي وحد بين جميع الجزائريين ضد السلطات الفرنسية[1].

ü - عزل الثورة داخليا و خارجيا داخليا: حيث أدركت السلطات استعمارية منذ اندلاع الثورة التحريرية بأنّ القاعدة العريضة المتمثلة في الجماهير الشعبية هي الطاقة المحركة التي يستمد منها جيش التحرير قوته، لذا عملت على عزل الشعب عنها، وذلك باستعمال عدة وسائل منها:

ü - إنشاء المناطق المحرمة: أمام عجز السلطات الاستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة لجأت إلى اتخاذ إجراءات وحشية استهدفت إفشال الثورة وإبعاد الشعب عنها، من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم[2]، من المناطق الإستراتيجية لتمركز جيش التحرير الوطني في الجبال والغابات وكل المناطق التي تمتاز بتضاريسها الوعرة ويصعب على الجيش الاستعماري مراقبتها والسيطرة عليها، كما شملت كذلك مناطق الحدود الجزائرية الشرقية والغربية[3]، وكان أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر يرجع تاريخه إلى 12 نوفمبر1954م، حيث قام سلاح الطيران الفرنسي برمي مناشير تأمر فيها سكان الأوراس إلى الالتجاء إلى مناطق معينة في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام، وبانتشار الثورة في عدة مواقع من القطر الجزائري، عملت السلطات الاستعمارية على تعميم هذه المناطق[4].

1- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية** 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص376.

[2] - أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص 177.

[3] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 392.

[4] - أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص ص 178 179.

المبحث الثالث : صدى الثورة لدى المثقفين والإعلاميين الفرنسيين .

لقد لاقت الثورة الجزائرية صدا واسعا وسط الأقطاب الفرنسية ، خاصة منها الإعلاميين و المثقفين على مختلف توجهاتهم ومشاربهم الثقافية .

1- صداها لدى المثقفين :

عندما دقت طبول حرب التحرير 1954 أميط اللثام الذي كان يحجب الوجه البشع للاستعمار،حينها تعالت الأصوات، فقد أثار اندلاع الثورة ردود أفعال متباينة في أوساط المثقفين الفرنسيين، فكان البعض منهم يعمل على تجسيد فكرة "الجزائرية فرنسية " وتدعيم المشروع الاستعماري، حيث بذلوا كل ما في وسعهم من أجل تضليل الرأي العام في الداخل والخارج، بفضل نشر العديد من المقالات والكتب و الوثائق لتغطية الحقائق قصد الحفاظ على هاته الفكرة، و تحفظ البعض الآخر على إصدار أي موقف إزاء القضية الجزائرية[1].

بينما كان البعض منهم مدفوعين بمشاعر العدل والسلم ونظرة أفضل للعلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا، غير أنهم كانوا متفهمين لمطلب الجزائريين ويشعرون إزاءه ببعض التعاطف، لذا تجندوا لمساندة ودعم الثورة الجزائرية وذلك إيمانا بعدالة قضيتها وحق الشعوب في التحرر والاستقلال أمثال: هنري علاق[2]، جون بول سارتر[3] وفرانسيس جونسون فانون، وسيمون دي بوفوار [4].

---

[1]- العربي الزبيري، **المصدر السابق**، ص 88.

[2]- هنري علاق ، ناضل في الصفوف الحزب الشيوعي الجزائري ،ألف العديد من الكتب في تاريخ الجزائر المعاصر عمل صحفيا ثم مديرا لجريدة "Alger républicain" من 1950 إلى 1955 ، ألقي عليه القبض في 21جوان 1957 تعرض للتعذيب خلال اعتقاله، قضى 3سنوات في السجن. أنظر: ماري بيار الوا، فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل– من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص12.

[3] - جون بول سارتر، اسمه الكامل جون بول شارل ايمارد سارتر، ولد في 21جوان 1905بباريس، فيلسوف وكاتب فرنسي، تخرج من المدرسة العليا الأساتذة و مجازا بالفلسفة، انظم إلى حركة المقاومة المسماة الجبهة القومية، كانت له مواقف سياسية خارج فرنسا احتج على الحروب في الجزائر والهند الصينية. انظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص349.

[4] - محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2011، ص 257.

هؤلاء الفلاسفة والكتاب والمثقفين الذين وقفوا إلى جانب الثورة وقدموا ما يملكونه من قوة رمزية وسياسية كانت تسكن أقلامهم، حيث أدانوا همجية الاستعمار، وذكروا العالم بكوارث التعذيب وممارسات التعسف والقمع ضد حرية الشعوب[1].

فحاولوا أن يشعروا الشعب الفرنسي بعدم جدوى هذه الحرب، وأن هاته الكارثة السياسية والأخلاقية ورطت فرنسا وجعلت مستقبلها غير مضمون وغير مريح، مما دفعت بمئات من آلاف الشبان الفرنسيين أقحموا في مغامرة لا فائدة منها، دعوا باسم الحرية، إلى قتل رجال يكافحون من أجل الحرية[2].

هاهو سارتر يندد بطرق التعذيب التي تمارس في الجزائر والعمل علانية على وقف الجرائم المقترفة والاستطلاع على الحقيقة المرة التي تمارس من طرف الاستعمار، فقد ذكر فرنسا بما كانت عليه إبان الثورة الحرب العالمية الثانية، لما كانت ألمانيا تمارس على شعبها أبشع طرق التعذيب، حيث قال: { إن فرنسيين يكتشفون في غمرة هولهم، هذه الحقيقة الرهيبة، إذا لم يكن هناك ما يحمي أمة من نفسها، لا ماض عريق ولا رصد من الأمانة ولا قوانينها الخاصة بها وإذا كانت خمس عشرة سنة كافية لتحويل الضحايا إلى جلادين، فذلك لأن الظرف وحده الذي يقرر، فحسب الظرف يستطيع الفرد في أي مكان وفي أي زمان أن يتحول إلى ضحية أو إلى جلاد}[3].

فعلى الرغم من أنه لم يشاهد المعذبين، إلا أنه حمل المسؤولية التاريخية الجماعية لفرنسا وكذا أوربا التي اتهمها بأنها شريكة فرنسا فيما يقترفه جيشها في الجزائر، لأنها داعمة لسياسة فرنسا وصامتة أمام هذه الجرائم في نفس الوقت، غير أن هذا التنديد و الالتزام لم يكن نابعا من أفكاره و فلسفته فقط، بل من المسؤولية الاجتماعية وتطور أفكاره وكتاباته التي تنادي بفكرة الحرية، وتسعى لتحقيق حرية الفرد[4].

---

[1] - العربي الزبيري، **المصدر السابق**، ص89.

[2] - فاروق بن عطية ، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير** 1954-1962 ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010 ص36 .

[3] - جون بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، د.س، ص 43 .

[4] - محمد لحسن زغيدي ومحمد الصالح بوقشور، **أصدقاء الثورة الجزائرية**، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2017 ص 114.

أما علاق فقد ذكر في حواراته، أنه نشر مقال يتحدث فيه عن أوضاع الجزائر، وعن حتمية استقلال الجزائريين، سواء شاءت فرنسا أم أبت، نتج عنه حضر الجريدة و إلقاء القبض عليه جوان 1957، وموورس عليه التعذيب، وهناك شرع في تأليف كتابه "الاستجواب" حول التعذيب في فيفري 1958[1].

حيث علق عليه سارتر قائلا:{ لقد انتزع علاق التعذيب من الليل الذي يخفيه، فلنتقدم في وضح النهار}[2]، إلى أن فانون[3]وجونسون انخرط في صفوف الثورة الجزائرية، وقدما لها خدمات جليلة، إذ يقول فانون :{ في كل مرة أن تكون كرامة الإنسان، وحريته قيد البحث الجميع سيكون معنيا، الأسود، الأبيض، الأصفر}، لما اكتشف حقيقة الاستعمار بأنه عنف هائج لا يمكن أن يخضع إلا لعنف أقوى منه، قدم استقالته إلى الحاكم العام من منصبه كطبيب[4] أما جونسون فقد أجاب على الاعترافات التي أدلى بها الجنرال بول أوساريس في كتابه "أجهزة خاصة" قائلا: " إن مسألة التعذيب مرتبطة بالمسألة الاستعمارية "[5].

غير أن موقف كاموا اتجاه نضال الشعب الجزائري كان سلبيا، حيث رفض الاعتراف بتاريخ وشرعية وأصالة الشعب الجزائري المسلم، إذ لا يتصور بأن جبهة التحرير ستقود الجزائر يوما ما، وهو بذلك أيد فكرة "الجزائر فرنسية "حيث قال لصديقه

---

[1] - عبد المجيد عمراني ، **جون بول سارتر و الثورة الجزائرية**، د ط، مكتبة مدبولي، دم، د س، ص 97.

[2] - جون بول سارتر، **المصدر السابق** ، ص 45 .

[3] -ولد في 20 جويلية 1925م، بجزيرة مارتينيك، التحق سنة 1943 بالقوات الفرنسية الحرة ، تابع دراسته في الطب والفلسفة وعلم النفس بجامعة ليون، وفي سنة 1952م ألف كتابه "بشرة سوداء أقنعة بيضاء "، وفي 1953م عين طبيبا رئيسيا بمستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، ولما اندلعت الثورة التحق بصفوفها سنة 1959م، ومن أهم مؤلفاته "الثورة في عامها الأول " .انظر: سليمة بكير، **فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، ص ص8 -25.

[4] - محمد عباس، **الحلم و التاريخ**(1930-1954م) **هواجس حضارية**، ج3، ط1، دار هومه للنشر و التوزيع الجزائر، 2013، ص ص491 -492 .

[5] - سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 13.

{عندما يعلن الاستفتاء في الجزائر سأقوم بنشاطات مكثفة ودعاية ضد تقرير المصير للشعب الجزائري }[1].

2- صدى الثورة في الإعلام :

دخلت وسائل الإعلام منذ الوهلة الأولى المعركة وانحازت جميعها من اليمينية واليسارية إلى جانب السلطات الاستعمارية، بغرض تشويه سمعة الثورة التحريرية والتقليل من أهميتها لدى الرأي العام الداخلي والخارجي، حيث أجمعت كلها على ضرورة القضاء على انتفاضة الشعب الجزائري مع تجنب القمع والتعذيب عند بعضها، كما كثر تكهنها لاستطلاع اليد التي أمضت بيان أول نوفمبر، ووقع تنافس شديد وتسابق حاد بينها في فرنسا والجزائر، فهاهي صحيفة "لوفيقارو" "le figaro" تبرز و كأنها فازت بمسابقة بين التلاميذ { إننا نعرف الآن من هم المسئولون عن الاعتداءات..إنهم المتطرفون من الانتصار، الذين أرادوا أن يلقوا بالجزائر في الكفاح الثوري إلى جانب التونسيين والمغاربة }[2].

فشهدت تهافتا كبيرا في الهجوم على الثورة معلنة عن "وقوع عمليات إرهابية ولا إنسانية " اجتاحت بعض المناطق من التراب الجزائري، وقد عززت تحقيقاتها ومقالاتها بصور لبعض الأهداف التي نفذت فيها العمليات الأولى[3].

حيث بذلت كل ما في وسعها من أجل تجنيد الرأي العام ضد الثوار فمرة تصورهم مجرمين ومطاردين، بمقتضى الحق العام، ومرة ثانية تتهمهم بعملاء موسكو، أو القاهرة أو تيطوان أو لندن أو واشنطن[4].

إذ أنها لم تعط بعداً سياسيا للإحداث، واكتفت بوصفها فقط، عمليات إرهابية نفذت من طرف قطاع الطرق وخارجين عن القانون، وأن الحكومة سوف تقوم بإخمادها، وهي بالتالي قامت بتقزيم الثورة لدى الرأي العام[5].

---

[1] - نورالدين عسال ، "**المثقفون الفرنسيون والتعذيب، المجلة الخلدونية للعلوم الانسانية و الاجتماعية**"، ع7، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014، ص12 .

[2] - مولود قاسم نايت بلقاسم، **المصدر السابق**، ص133.

[3] - أحمد حمدي، **الثورة و الإعلام**، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995 م، ص50.

[4] - فضيل الورثلاني ، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 89.

[5] - محمد حربي، **المصدر السابق**، ص 25 .

عموما كانت هذه مواقف الصحافة الفرنسية وردود الفعل على انطلاق الثورة، فبادرت بإسراع في القضاء عليها، وشن حملة شرسة في واجهات جرائدها، فكانت الحكومة تنظر إليها بأنها السند القوي والدرع الحامي، الذي يهلل ويبارك للإجراءات والمواقف والسياسات القمعية والزجرية التي سوف تستخدمها لمواجهة الثورة والثوار[1].

ومن هنا يمكننا القول أن اندلاع الثورة الجزائرية كسب تأييدا قويا، خاصة من أبناء جلدة المستعمر ذاته الذين عبروا على مواقفهم إزاء القضية الجزائرية وعلى رأسهم فرانسيس جونسون الذي كرس حياته خدمة للجزائر و شعبها في أحلك الأيام وهذا ما نستعرضه في فصلنا القادم.

[1] -الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية** 1954 -1958، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 128.

الفصل الثاني

فرانسيس جونسون المفكر والمناضل

المبحث الأول: حياته

المبحث الثاني: تكوينه وإسهاماته الفكرية

المبحث الثالث: نضاله في الحياة السياسية الفرنسية

المبحث الأول: حياته

ولد فرانسيس جونسون[1] في 07 جويلية 1922م بمدينة بوردو الواقعة جنوب فرنسا وهو صحفي وفيلسوف فرنسي[2]، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية هاجر إلى اسبانيا وذلك تجنبا لوحشية الحرب وهمجيتها، وهناك انظم إلى " الجبهة الشعبية"[3] مثل معظم الفرنسيين والمناهضين " لحكومة فيشي"[4]، إذ وجد نفسه في أحد المحتشدات للاجئين الفرنسيين بإسبانيا سنة 1943م، حيث اعتقل وهو في ريعان شبابه وزج به في أشهر المعتقلات الفرانكفونية ميرا نادي إبروا، ومن ثم تم تحويله إلى السجن موليناردي كارنتزا الإسباني[5].

وعندما أُطلق سراحه انخرط في صفوف المقاومة السرية الفرنسية بشمال إفريقيا وأصبح من أنصار المتحمسين للديغولية، فعلى الرغم من الصعوبات التي واجهها في

---

[1] - **أنظر الملحق**، رقم 1 .

2- Achour Cheurfi ,la Révolution algérienne(1954-1962), Editions casbah, Alger, 2009 p 193.

[3]- كان لها دورا واضحاً وبارزاً في تاريخ فرنسا الحديث اذ تمكنت من فرض نفسها وبإرادة جماهيرية خلال السنوات 1936- 1938 ، وكانت البوادر الأولى لها تتمثل بالعزم والإصرار الذي سارت عليه المنظمات العمالية فضلا عن المساندة المطلقة التي حظيت بها الجبهة من قبل الشيوعيين الذين كانوا الداعمين الأساسيين والرئيسيين للجبهة الشعبية الفرنسية. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص58.

[4]- حكومة فرنسية موالية لألمانيا النازية، تشكلت أثناء ح.ع.2. بعد أن اقتحمت القوات الألمانية الأراضي الفرنسية بقيادة الجنرال غورديان في ماي 1940م، وهي منسوبة إلى مدينة فيشي (منتجع في جنوبي فرنسا)، واستمرت حتى عام1944م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د س، ص ص 38- 39 .

[5]- عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مرجع سابق ، ص95.

حياته سواء الصحية أو النفسية تمكن من الحصول على ليسانس في الآداب ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة جوان 1943م[1].

وفي نفس السنة 1943م اتجه إلى الجزائر حيث أقام بها سنة كاملة إذ قال((لا شك أن واقع الحياة اليومية كان إلى حد بعيد مشوشاً بسبب ظروف الحرب، التي كان ينظر إليها على المستوى الداخلي من زاوية الصراع الفرنكو – فرنسي بين جيش ديغول وجيش جيرو، وعلى كل حال لقد خرجت طاهر طوية من أول اتصال لي بالحقيقة الاستعمارية وكان عمري أنذاك 21 سنة))[2].

وفي 30جانفي 1944م تم انتدابه على المديرية العامة للعتاد العسكري بالقرب من الجزائر العاصمة، كما عين أيضا مسؤولاً عن مخازن الذخيرة بمدينة وهران، وفي ديسمبر 1944م حول للقتال بجبهة الألـزاس[3].

ولما عاد إلى فرنسا سنة 1945 حذر الشعب الفرنسي قائلاً ((فرنسا استوطنت أرضاً بركانية مستعدة للانفجار في أي لحظة))، وفي 25 أوت تم تسريحه من الخدمة العسكرية برتبة مُلازم احتياطي، وقد أُصيب بداء السل الخطير سنة 1946م الأمر الذي أجبرهُ على توقيف جميع نشاطاته العادية والمكوث في البيت لعدة شهور[4].وعند خروجه من فترة النقاهة الإجبارية سنة 1947م دشن بداية نشاطاته الفكرية بكتابة مقالات فلسفية في صحيفة "لافرانس أنتـــر يـــور" (la Franc Antérieure)، وألف كتابه الأول المشكل الأخلاقي وفكر سارتر[5].

---

[1]- ماري بيار الوا، **فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل– من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص 21 .

[2]-. عتيقة مصطفى، "**فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية**"، مجلة العصور الجديدة،ع10، مختبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، 2013 ، ص281.

[3] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق**، ص93.

[4] - عبد المجيد عمراني ، **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية**، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، د.س،ص80.

[5] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق**، ص61.

بعد زواجه بكوليت جونسون جوان 1948م والذي كان سارتر شاهداً على قرانهما عاد إلى الجزائر في سبتمبر حيث أقام بها إلى غاية ماي1949م ، في بداية الأمر كان الزوجان يُريدان الإقامة ببيروت، حيث تحصل فرانسيس جونسون على منصب الأستاذية هناك، بيد أن أسباب عائلية محضة جعلتهما يُفضلان الإقامة قريب من فرنسا لقضاء شهر العسل أطول، وقد تميزت حياتهما الزوجية في الجزائر برقة الحال وكان عليهما أن يكدا ويتعبا لتدبير قوتهما اليومي[1].

ظهر كممثل في الإعلانات الاشهارية للتبغ ولما امتلك مؤهلات فكرية انظم إلى مجلة " إسبري Hespri"[2] 1948م التي سطع بها نجمه، وفي سنة 1956م تولى إدارة مجلة " الأزمنة الحديثة" فكان يحاضر تارة ويقدم دروساً تارة أخرى، وهكذا شرع الشاب في التعرف على حقيقة أوضاع الجزائريين وعلى آمالها المستقبلية، إذ كان على صلة بالسكان المحليين في الجزائر، كما أتيحت له فرص المُناقشات واللقاءات المتكرر مع الوطنيين الجزائريين المعتدلين أمثال:أحمد بومنجل[3] وفرانسيس أحمد[4] وفرحات عباس[5]،وهي فرصة اكتشاف خصوصيات الوضع السياسي السائد في الجزائر[6].

---

[1] - ماري بيار الوا، **المرجع السابق**، ص94.

[2] - مجلة ثقافية فرنسية تأسست سنة 1932من طرف ايمانوال مونيه.

[3] - ولد في غليزان من أسرة مثقفة، درس في كلية دوفرييه بمدينة البليدة، عمل في القانون ثم صحفيا في جريدة إيجالييه(Egalité)، من بين المحامين الذين دافعوا عن الثوار الجزائريين ، وفي 1955انظم إلى جبهة التحرير الوطني، ألقي عليه القبض في 9أفريل 1957وتعرض للتعذيب لمدة شهرعلى يد أوساريس ورجاله، وفي 23مارس ألقي من الطابق السادس من إحدى البنايات وتم الإدعاء بأنه انتحر.

[4] - ولد سنة 1912م بغليزان، تابع جل تعلمه بفرنسا،أين تحصل على دكتوراه في الطب من جامعة باريس، عاد إلى الجزائر وباشر مهنته بمدينة سطيف عام 1942م توفي في 31 أوت 1968في جنيف بعد معاناة طويلة مع المرض.

[5] - ولد سنة 1899بجيجل، أسس أحباب البيان ، من مؤسسي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان ، ترأس الحكومة المؤقتة سنة1958.انظر بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر**1830-1989 ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر 2006، ص ص 148-288.

[6] - ماري بيار الوا، **المرجع السابق**، ص 94.

وشاءت الأقدار أن يتلقى دعوة من المركز الجهوي للفنون الدرامية بالجزائر بمجرد عودته من فرنسا، وذلك من أجل تنشيط سلسلة من المحاضرات حول المسرح السارتري خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من سنة 1949م في عدد من كبريات المدن الجزائرية وهناك حدثت الصدمة له... فالأوروبيون الذين التقى بهم جونسون استقبلوه بكثير من الأبهة، وعومل كشخصية رسمية بالرغم من أنه كان شاباً يافعاً[1].

بعد إطلاعه عن كثب واقع المعيشة اليومية لدى الجزائريين أصبح يستنكف عن حياة البذخ والاستقبالات الفاخرة التي خص بها من طرف المستوطنين، ولم يندهش جونسون من موقف كبار المستوطنين فحسب بل بدا له تصرف الإدارة الفرنسية نفسها، تصرف شائنا ومخزياً فقال بخصوص هذا: ((لقد استقبلت في سكنات فاخرة وسمعت منهم كلاماً في غاية الفظاظة، يحمل إيحاءات مبطنة أحياناً وصريحة أحياناً أخرى[..][2]. لقد بلغوا منتهى التعفن والغطرسة واستحكمت العنصرية في قلوبهم إلى درجة أنهم كانوا يتعجبون ممن يشمئز من موقفهم ذاك، وإذا سألتهم عن حظ الجزائريين في كل هذا؟ يردون عليك بقولهم آه... نلتقي بهم في قارعة الطريق دائماً... إنهم قوم طيبون.... أما إن سألتهم عن وجود شعب جزائري في نظرهم مزاعم باطلة....[3].

ثم سافرت إلى سطيف حيث تكفل رئيس الدائرة باستقبالي واصطحابي في نزهة عبر مدينته، ولما وقفت أمام كومة من الجير كانت تتوسط إحدى المساحات العمومية، قال لي وهو يمسك بذراعي ها أنظر:" هذا هو المكان كان يتحدث عن أعمال الشغب التي وقعت في ذلك المكان يوم 08 ماي 1945م، ثم أكمل حديثه بلهجة كبرياء " (هل

---

[1] - ميلود بركوكي ، **الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني – شبكة فرنسيس جونسون نموذجا** 1957/ 1962-، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2011-2012، ص19.

[2] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق**، ص 95.

[3] - ماري بيار الوا، **المرجع نفسه** ، ص95.

تذكرون؟ لقد أراد العرب التمكن منا، ولكننا نحن الذين تمكنا منهم في النهاية... ألف قتيل مقابل واحد منا، أجل يا سيدي ألف بواحد إن كومة تلك الجير هي ركام الجثث التي أحرقت هنا وتفحمت[...]، أصبح الأمر عندئذ بالنسبة لي محسوماً: ربما كان هذا الرجل يضن أنني متواطئ معه، ولقد كان في كل كلمة تفوه بها يتحدث باسم فرنسا ولم يدرِأن تصريحاته، يمكن أن تُصدمني في ذاك اليوم بالذات، تحولت مشاعر الاشمئزاز في أعماقي إلى قناعة تامة بضرورة التمرد والانتفاضة[1].

وبعد عودته إلى فرنسا في أواخر سنة 1949م نشر جونسون في مجلة اسبري في شهر افريل وماي 1950م دراسة بعنوان { هذه الجزائر المحتلة والتي أعيد الهدوء إلى ربوعها}، انتقد فيها قانون 20 سبتمبر 1947م وحلل مظاهر العنصرية الاستعمارية، ولقد أحدث هذا المقال حرجاً كبيراً إلى أن المجلة ذكرت بأن عددها الصادر في افريل قد سحب من نقاط البيع في الجزائر، وفي جوان 1952م أعاد جونسون التجربة في "مجلة الأزمنة الحديثة" les temps modernes[2]، حيث نشر مقالاً انتقد فيه قطبي المنطق الاستعماري وهما الاستغلال الرأسمالي والاستهتار العنصري[3].

ومن مناقب هذا الفيلسوف أنه يتنافى قولاً وعملاً في سبيل القضايا التي يساندها ويضع قلمه في خدمة المثل الأعلى، ولئن كان سارتر هو صانع أسطورة المثقف الملتزم بدون منازع، فإن جونسون هو الذي يجسد تلك الأسطورة في ميدان التطبيق العملي المنشق والثائر دوماً ضد النظام القائم، لقد ذهب إلى أبعد من ذلك حين عارض

1-رشيد خطاب، **أصدقاء الخاوة الدعم العالمي للثورة الجزائرية**، تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب للطباعة و النشر، الجزائر ، 2013، ص ص 143 144 .

2 - مجلة سياسية أدبية فلسفية، تأسست سنة 1945 من طرف جون بول سارتر و سيمون دي بوفوار .

3- عتيقة مصطفى، **المرجع سابق**، ص 281 .

معسكره السياسي ذاته" اليسار الفرنسي" بل انشق حتى عن شبكته حين رفض الاغتراب إلى الجزائر بعد انتهاء الحرب عكس ما فعله غيره[1].

المبحث الثاني: تـــــكـــويـــنـــه وإسهاماته الفـكـريـة

سـنحاول الوقـوف عنـد أحـد المثقفـين الفرنسـيين الـذين اختـاروا الانخـراط فـي النضـال الجزائـري، ومنحـوا أقلامهـم قبـل أصـواتهم لمسـاندة الثـورة الجزائريـة، إيمانـا مـنهم بعـدالتها وأحقيـة الشـعب الجزائري في نيل الاستقلال، وهو الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون

كـان لا بـد أن تـنعكس الأوضـاع المزريـة لـدى طبقـة الشـعب الجزائـري نقمـة علـى المحتـل، وتعبـر عـن مواقف الرفض، فقد أدى تفاقم الوضع إلى تشكل الوعي الوطني لدى أبناء هذا الشعب، إذ في أحضان هـذه الظـروف المأسـاوية تربـى، وترعـرع جيـل كامـل مـن المناضـلين الطلائعيـين متشـبعا بالأفكـار الثوريـة، ومؤمنـا بها.

ينتمي جونسون إلى المدرسة الوجدانية متأثراً بأب الوجودية سارتر[2]، وتعتني الوجودية بدراسة الإنسان بشكل مفصل من ميوله وتأثراته إلى حقوقه وأعماله، ولذا كان الوجوديون لأي مقدمة الذين حملوا على عاتقهم الدفاع عن هذه الحقوق ومرجعيتهم في ذلك تعود إلى شدة إيمانهم بهذه الأطروحة[3].

---

[1]- ماري بيار الوا، **المرجع سابق**، ص 305 .

[2] - أدلفو كامنسكي وسارة كامنسكي، **حـــيـــاة مـــزور**، تر:عالم مختار، دط ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص 124.

[3]- جمال روافيس ، **قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية – العصفور الأزرق حادثة إليزي وشبكة جونسون** - 1960/1955، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016-2017 ، ص100.

كانت كتابات جونسون متعلقة بالتخيل النفسي 'الذات الباطنية والشعور والوعي' وعلاقتهما بالتخدير والطب الشرعي محاولا الربط بالفلسفة والطب، ولم تظل أراء جونسون حبيسة الأدب والفلسفة[1]، فأخذ يدلوا فكره في المواضيع السياسية واتضح ذلك جلياً من خلال دوره في الصراع الذي طفا في الساحة الفكرية بين سارتر وكامو، ذلك أن كامو كان أحد أبناء' الأقدام السوداء' وبرز الصراع بعدما نشر كامو دراسته الشهيرة " الإنسان المتمرد" عام 1951م، والتي انتقد فيها بشدة القمع التي مارسته الشيوعية في حرب .ع.2.باسم الثورة البلشفية في حين رفض الثورة الجزائرية واتهامهم بالإرهاب نسي سببها وتولى ذلك جونسون الرد عليه من خلال مقالاته في الأزمنة الحديثة [2] .

كما أن فرانسيس جونسون كانت له علاقة بالشخصانية "perseonalisme" وهو تيار فلسفي مثالي، انتشر في فلسفتين الأمريكية والفرنسية، في بداية القرن العشرين ويعتبر جوهره عن مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول أن للشخص الإنساني قيمة مطلقة تميزه بصفات تمكنه من المشاركة العقلية والوجدانية في العلاقات الإنسانية وتهدف إلى تحقيق وجوده كفرد[3].

لقد حاول جونسون تبيان ضرورة أن تواجه الشخصانية بصورة مستمرة كلا من الشيوعية والحزب الشيوعي الفرنسي بإعتبار أن حركة الشخصانية التزام بالأفعال وليس بالأقوال، وقد استشهد جونسون ببعض ما كتبه مونبي تدعيماً للنتيجة التي توصل إليها بخصوص الشخصانية، حيث يقول : (لا ينبغي حصر الحديث عن الشخص وعن الجماعة وعن الإنسان الكلي... بل يجب الحديث أيضاً عن نهاية البرجوازية الغربية وقيام البنى الاشتراكية)[4].

---

[1] - جمال روافيس ، **المرجع السابق**، ص 100.

[2] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق** ، ص 30 .

[3] - جمال روا فيس ، **المرجع السابق**، ص100 .

[4] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق** ، ص 35 .

إن نظرة فرانسيس جونسون النقدية تجاه الشخصانية جد حذرة، ففي هذا الفكر شيء يغريه بطريقة أو بأخرى وهذه هي إحدى الأسباب التي دفعته للتعاون مع مجلة اسبري. كما قدم جونسون لجمهوره العريض عدة إسهامات في عدد من المجلات ، أبرزها مجلة ليفردوفرانس الذي روج فيها الفكر السارتري ، وكذا مجلة اسبري التي نشر بها كتابه "دلالة الضحك عند الإنسان" ضمن سلسلة لاكونديسيون أودمان، بيد أنه لم يكتفي بهذا الإسهام

وحسب بل كان ينشط أيضا كعضو في لجنة القراءة التابعة لدار النشر" لوساي " وكمدير لسلسلة بعنوان " أدباء دائما وأبدا "، فقد لقيت كتاباته تقديرا كبيرا أين حصل جائزة "فينيون" مع محمد ديب فيفري1953[1] .

المبحث الثالث: نضاله في الحياة السياسية

خاض جونسون أول تجاربه في حقل الالتزام السياسي منذ سنة 1948وعمره 26 سنة حين انخرط في صفوف التجمع الديمقراطي الثوري والمعروف اختصارا (R.D.R)[2]وهو حركة سياسية تأسست في 27 فيفري 1948 تحت رعاية جورج ألتمان، مدير مجلة فرانتيرور وعدد من قدماء التروتسكيين أمثال دافيد روسي و جان روس، جيرار روزنتال إضافة إلى مثقفين وصحفيين من اليسار غير الشيوعي،وشخصيات أخرى أمثال: بول فريس، إييف ديشيزال، كلود بوردي، جيروم ليندن وجان بول سارتر[3].

ولقد نشأ في بداية الحرب الباردة ليكون بديلا عن الحزب الشيوعي والديغولي،أي طريق ثالثة بين الماركسية والرأسمالية، إلى أنه لم يعمر طويلا بسبب الخلافات التي ظهرت حول الوجهة التي سيسلكها التجمع حيال الحرب الباردة، وبخصوص نشاطه

---

[1] - ماري بيار الوا ، **المرجع نفسه** ، ص 42.

[2]- Rassemblement Démocratique Révolutionnaire

[3] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق** ، ص 65.

ضمن هذه الحركة صرح "جونسون" قائلا: "كان ذلك هو التزامي السياسي الوحيد خلال هذه السنوات ولم يكن في الحقيقة التزاما بأتم معنى الكلمة" [1].

ولقد توجب علينا أن نؤكد لهم أن هذا اليسار، ورغم كل المظاهر الراهنة لم يمت وانه في طريقه لوعي المشاكل الحقيقية، كما لديه من الطاقات الواقعية بما يؤهله للتأهب ودخوله ساحة الفعل بشكل جدي.

في الفاتح أوت 2009 رحل المفكر المناضل عن عمر ناهز 87عاما، وهاهو فخامة الرئيس الجمهورية يعيد الاعتبار لجونسون ويشيد بفضله ودوره في تحقيق الاستقلال للجزائر وإنقاذ شرف فرنسا، ترك جونسون العديد من المؤلفات أغلبها حول سارتر الذي كان قريبا منه[2].

[1] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق**، ص 67.

[2] - عبد الله مقلاتي، "**المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرنسيس جونسون نموذجا**"، **مجلة المصادر**، ع21 المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،2010، ص 725.

الفصل الثالث

نشاط جونسون لصالح الثورة

المبحث الأول: علاقته بجبهة التحرير الوطني

المبحث الثاني: شبكة حاملي الحقائب: المهام والمصير

المبحث الثالث: الإسهام الجونسوني بعيون معاصريه

المبحث الأول : علاقته بجبهة التحرير الوطني 1954-1956م

إن اهتمام جونسون بالجزائر لم يكن وليدة الثورة الجزائرية ، بل يعود الأمر إلى الحرب العالمية الثانية، لما كان جندي متطوعاً في الجيش مما سهل عليه الاتصال بالجزائر[1].

ظل يتبع تطور أوضاع الجزائر عن كثب ، فلم يكن اندلاع الثورة مفاجئا له ، رغم أنه لم يكن مطلعا على حيثياتها ومبادئها ورجالها ، وقد رغب جونسون في التعرف أكثر على هذه الثورة وعلى صانعيها، غير أن المرض حال دون مباشرة المهمة، فكلف زوجته للقيام بهذه المهمة، حيث قدمت إلى الجزائر في فيفري 1955، والتقت بعدد من المناضلين السياسيين كأحمد فرنسيس وعلي بومنجل، واتصلت مرة ثانية بمندوز الذي جمعها بمن سمتهم المناضلين الحقيقيين من بينهم "صالح الوانشي"[2].

فقد ساهمت لقاءاتهما العديدة بشخصيات وقادة الثورة في إثراء فكرهما، وانطلاقا من الشهادات التي جمعتها "كوليت"[3]، ألفا كتاب عن الجزائر و الذي أثار جدلا كبيرا بسبب عنوانه "الجزائر خارجة عن القانون " L'Algérie Hors La Loi " صدر سنة 1955[4].

الذي طرح فيه عجز الاستعمار عن جعل الجزائر فرنسية ونتائجه المأسوية على الشعب الجزائري، والغاية التي ثار من أجلها الثوار، وتتبع تطور الحركة الوطنية الجزائرية والأزمة التي عصفت بها .

---

[1]- هرفي هامون، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان و سالم محمد د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، ص34.

[2] -عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق** ، ص 235.

[3] - خالد بوهند، "**النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار**"، **المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية** ع6، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013، ص59 .

[4] - محمد الصالح الصديق، **الرافضون عبر التاريخ**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائـــر،2005، ص231.

حيث انتقد فيه.... سياسة الاستعمار الفرنسي ودافع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري، مؤيداً بذلك جبهة التحرير الوطني، حيث قال (إن استمرارية القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية والعمال الفرنسيين سيبقون محل صفقات السلطة)[1].

وهو أول كتاب يتطرق إلى الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية إذ حاول أن يبين فيه مبادئ ثورة نوفمبر 1954م، على رغم من الانتقادات التي وجهت إليه فيما بعد، وفعلاً كان أول تعبيراً ونداء لليسار الفرنسي اتجاه الثورة، علما بأن الكاتب لم يكن معروفاً في الأوساط اليسارية الفرنسية بحركته السياسية، بل اشتهر كفيلسوف[2].

فقد أسهم مع زوجته في فتح أعين القراء الفرنسيين على القمع اللانهائي و الوحشي للاستعمار الذي كان محتوماً على الجزائريين، فقد قدما بشكل مثير للرأي العام حقيقة الاستعمار الفرنسي[3].

المبحث الثاني : شبكة حاملي الحقائب المهام والمصير

لقد وجدت القضية الجزائرية ضد لاستعمار الفرنسي، نصرا ودعما قويان من قبل أبناء فرنسا نفسها ، فلم يقتصر على الأفراد وحسب ، بل تعداه إلى ذلك، بفعل تكوين شبكات داعمة للثورة الجزائرية ولعل أبرز تلك الشبكات وأشهرها على الإطلاق شبكة جونسون .

---

[1] - فرانسيس جونسون و كوليت، **الجزائر خارجة عن القانون**، تر: محمد معراجي، منشورات الديوان الوطني للنشر و الإشهار، الجزائر، ص ص 6 - 8.

[2] - عبد المجيد عمراني، **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية** ، مرجع سابق، ص80.

[3] - **الثورة الجزائرية في التآليف الأوربية**، جريدة المجاهد، ج4 ، ع107، 1961/11/3، ص ص 26 - 27 .

وهي شبكة دعم سرية أسسها فرانسيس جونسون، لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها ، يتسم عملها بالسرية، دون علم السلطات الفرنسية التي كان لا بد أن لا تعلم، وإلا فإنها توقف هذا العمل، لأنه غير مشروع ولا قانوني[1] .

إنه من الصعب تحديد تاريخ تشكل هذه الشبكة، حيث تعود إرهاصاتها الأولى إلى سنة 1955، عندما كان يلتقي بالمناضلين الجزائريين، ذلك أن نشاطها بدأ بشكل عفوي وكنتيجة حتمية لما سبقه من أحداث[2] .

وإثر عودته إلى باريس جويلية 1956، اتصل جونسون بفدرالية جبهة التحرير الوطني، التي كان يرأسها " صالح الوانشي "فاستدرج هذا الأخير جونسون لسياقة سيارة نقل رجال الجبهة، وأثناء أدائه المهمة تقرب أكثر من الجزائريين ولما توسعت الخدمات المقدمة لهم أصبح بحاجة ماسة لمن يتقاسم معه العمل ويساعده في ذلك[3] .

فإلى جانب زوجته "كوليت " جند بعض زملائه أمثال: "مونيك كوهين" و"إتيان بولو"أستاذ فلسفة في الثانوية وزوجته "بولا " إضافة إلى شابة شيوعية تدعى"هلين كويتا" لكن نشاطهم لم يكن مهيكلا و منظما، بل يتم بشكل عفوي[4] . ولما تولى عمر بوداود رئاسة الفدرالية، استنكر تصرفات جونسون لأنها بدت له مجازفة خطيرة، كونه يمارس نشاطه بصورة مكشوفة، إذ يعتبر2أكتوبر 1957 التاريخ الفعلي لتأسيس شبكة جونسون، التي أصبحت مهيكلة فعليا بعد اجتماع أعضاء الجمعية التائسيسية وتحديدا في بيت جونسون بقرية "بوتي كلامار" "petit Clamart"

---

[1] - أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية** 1954-1962، منشورات دار التنوير للنشر و التوزيع، 2008.

[2] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق**، ص 113.

[3] - هرفي هامون و باتريك روتمان، **المرجع السابق**، ص 73.

[4] - بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر** 1954 **معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 504.

بحضورالأعضاء الأوائل المؤسسون إضافة إلى صحفية " مونيك " وزوجها "ديزاكوار" وثلاثة قساوسة سبق من قبل مساندة جبهة التحرير الوطني وهم "أورفاس "، "دافيزي" "مايت" ولاحقا توسعت هذه الفئة لتصبح شبكة بالفعل، وهي ما أصطلح عليها بحملة الحقائب "Les porteurs de valises"[1]، وتمثل دورها في توسيع نشاط الفدرالية داخل التراب الفرنسي وخارجه [2].

أما بخصوص أعضائها[3] فكانوا ينتمون إلى كل اتجاهات اليسار من بينهم :

- جاك بارتيولاي "jack berthelet" :عضو نشط في مجموعة التعاون الخاصة بالشبكة كان يقيم في سويسرا من مهامه استقبال الفارين من الجيش الفرنسي، طرد من سويسرا في جانفي1960[4].
- داني برجي"Denis berger": ينتمي إلى حركة المنشقين اليسارية، أنشأ سنة 1956م مجلة تدعى"tribune de débat"، ساهم في تأسيس" النهج الشيوعي" ألقي عليه القبض من طرف مصالح حماية الإقليم الفرنسية DST"، أطلق سراحه بعد 10أيام ، كان مختص في مجال ما بعد التكوين ومهام الاختراق .
- إتيان بولو"Etienne bolo" : كان أستاذ فلسفة ، وهو من أوائل الأعضاء الناشطين في شبكة جونسون 1956، ألقي عليه القبض في 1960.

---

[1]- حملة الحقائب ، مصطلح أطلق على الفرنسيين الذين كانوا يقدمون دعما لوجستيا لكفاح جبهة التحرير الوطني في فرنسا، خاصة أولئك الذين كانوا مكلفين بنقل الأموال في حقائبهم و تهريبها إلى الخارج، انظر، ادلفو كامنيسكي، المصدر السابق، ص 107.

[2] - رشيد خطاب، **المرجع السابق**، ص 270.

[3] - **انظر الملحق**، رقم 2.

[4] - رشيد خطاب، **المرجع السابق**، ص97.

• جون ماري بوغلان "jean mari boeglin": صحفي، كان يقوم بتأمين الحماية والتموين للجنود الفرنسيين المعارضين لحرب الجزائر، كون شبكة مدينة ليون 1959،حكم عليه 10سنوات سجنا بعد الاستقلال أقام بالجزائر.

• هنري كوريال "Henri curiel": ولد بالقاهرة من أسرة يهودية، درس بمصر وحاز على إيجازة في الحقوق، مناضل في الحزب الشيوعي المصري، بدأ العمل في شبكة جونسون عام 1957م، بعدها قادة مجموعة خاصة به، اغتيل في ماي 1978م[1].

ü أسباب تأسيس الشبكة :

بعد إقرار السلطات الفرنسية حالة طوارئ ، دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها، وأهم ما ميز تلك المرحلة إقامة المحتشدات وبلغ عدد المعتقلين مليونين وثلث مليون معتقل ، إلى جانب ذلك اتبعت سياسة القمع و البطش و التنكيل و ذلك من أجل عزل الثورة ومحاصرتها [2] .

وقد أثرت هذه المأساة التي كان يعيشها الشعب الجزائري على الطبقة الفرنسية خاصة فرانسيس جونسون، لما سأله صحفي جريدة "le monde" ما رأيك في جرائم فرنسا بصفتك مسؤول شبكة تساند جبهة التحرير الوطني ؟ فأجابه جونسون:" لا أعرف عما إذا كان يخول لي الحق في قول الحقيقة، ولكن ما لا أفهمه هو هذا التساؤل عن جرائم فرنسا في الجزائر بدلا من التساؤل المفروض طرحه، هو لماذا قمنا بحرب ضد الشعب الجزائري وهي سياسة كانت لا تطاق منذ ماي 1945، إن مجازر سطيف لا تزال عالقة في الأذهان وإن التعذيب لم يولد مع الثورة ".

---

[1] - سعدي بزيان ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص88.

[2] - محمد أمين بلغيث ، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب و السجون و المحتشدات أثناء الثورة الجزائرية مجلة المصادر**، ع الخامس ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 2001 ، ص 187.

أما رأيه عن الحرب الدائرة في الجزائر قـــال: "إن هـــذه الحـــرب ظالمـــة بالمطلق،علاوة على ذلك، مزدوجة الحماقة، غبية لا مخرج لها"[1].

ü مهام الشبكة :

لجأ المشرفون على الشبكة إلى تجنيد عناصر فاعلة ضمن صفوفها، من الرجال والنساء على أساس السرية والكتمان والالتزام بذلك خلال أداء العمل، حيث بلغ عددهم مابين 2000 و3000 عنصرا انظموا إلى الشبكة عن قناعة[2]، أما من حيث التركيبة العمرية فهي تتكون من كل فئات الأعمار، فتتراوح أعمارهم مابين 50 سنة و20 سنة[3].

تمثلت المهام التي قامت بها الشبكة، في نقل الأموال ، نقل الأسلحة و نقل الأشخاص[4]، ومن بين الأعمال الأساسية التي تقوم بها الشبكة هي جمع الاشتراكات والأموال والألبسة والأغطية والأدوية من طرف العمال المهاجرين الجزائريين والفرنسيين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية وضمان خروج تلك الاشتراكات من فرنسا، بعد حسابها ومراقبتها وكذا تنظيم عملية مسؤولي جبهة التحرير في فرنسا[5]،حيث بلغ حجم المبالغ المحصل عليها ما يملأ ستة أو ثمانية حقائب سنة 1958م أي ما قيمته 500 مليون فرنك فرنسي شهريا[6]، إلى جانب هذه المهمة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر استطاع عناصر هذه الشبكة تزوير المئات من جوازات السفر[7]

---

[1] - فرانسيس جونسون، **حربنا** ، تر: ميشال سطاف ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2006 ، ص 34.

[2] - ميلود بركوكي، **المرجع السابق**، ص 43.

[3] -أحمد منغور ، **المرجع السابق** ، ص 181.

[4] -عمر بوداود، **مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** ، تر : أحمد بن محمد بكلي دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007 ، ص 135.

[5] - خالد بوهند، **المرجع السابق** ، ص 59.

[6] - فرانسيس جونسون ، **حربنا، مصدر سابق** ، ص 41.

[7] - **أنظر الملحق**، رقم3.

وبطاقات الهوية[1]، كما عمدت على ربط علاقات وطيدة مع تجار الأسلحة في فرنسا وأوربا، وعملت على نقلها لصالح جبهة.ت.و. بفرنسا، وكذا تقديم يد العون لتهريب الفدائيين من فرنسا و تسليحهم وهذا ما أكده جونسون " نعم فالأسلحة الممولة قد تكون مصوبة لطعن الجيش الفرنسي من الخلف "[2].

ويعرض لنا أحمد دوم شهادته في الدور الذي لعبته الشبكة في مساعدته خصيصا حيث قال :"...يحضرني بالأخص مثال عائلة فرنسية قدمت لنا مساعدات كثيرة، حيث قامت باحتفاظ أموال الفدرالية في مسكنها، ووصل الأمر بها إلى غاية الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير، كان علينا أن نبعث بها إلى مدينة الجزائر..،كما تعرفت على زوجة جونسون التي آوتني عدة ليال، وكانت مستعدة لمواصلة ذلك، غير أني رفضت استغلال سخائها، لقد قدمت لنا شبكة جونسون الكثير...."[3].

إضافة إلى هاته الأعمال، قامت بوضع تنظيما محكما يضمن عبور المناضلين الجزائريين، الحدود الفرنسية نحو الخارج خاصة سويسرا ، إسبانيا، بلجيكا، ألمانيا .. وكذا تهريب المناضلين المسجونين و تنظيم عملية فرارهم من السجن وضمان خروجهم خارج التراب الفرنسي [4].

ومن أجل مساعدة الثورة قامت بعمل جبار فالأموال التي كانت تجمعها و تنقلها خارج فرنسا ،ساهمت في شراء الأسلحة وإرسالها إلى الثورة الجزائرية وتمويل تحركات عناصر الحكومة المؤقتة في كل أنحاء العالم، وفي سنة واحدة استطاع

---

[1] - ادلفو كامنسكي ، **المصدر السابق** ، ص 137.

[2] - علي هارون ، **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي** -1954 – 1962 ، تر :الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص 415.

[3] - أحمد دوم، **من حي القصبة إلى سجن فرين**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 ص ص 176 - 177.

[4] - سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة في المهجر** ، مرجع السابق ، ص 63.

جونسون أن يهرب ما لا يقل عن 10 ملايين فرنك فرنسي مع ستة جزائريين إلى البنوك السويسرية [1].

أما الهدف الأسمى الذي يراه جونسون ومساندوه هو المحافظة على استمرار الصداقة الفرنكو جزائرية، أما الهدف الثاني الذي كانوا يأملون الوصول إليه مستقبلا هو إنقاذ شرف فرنسا [2].

وقد عمل جونسون على تأسيس نشرية تحت عنوان من أجل الحقيقة "vérité puor" في سبتمبر 1958م وكان أعضائها أغلبهم من اليسار وهناك من أعلن قطيعته كليا مع الحزب أمثال "هلين كويتا "، وهي نشرية شهرية تعتبر الناطق الرسمي للشبكة والعمل كوسيط بينها وبين الجمهور حيث له مواقف الأعضاء وشرعية نضالهم ولتكون لسان حالهم ، كان يشرف عليها "ديونيس ماسكو" "dianys mascolo" [3].

سحبت أعدادها الأولى في حوالي2000 نسخة ، ثم زاد فوصل إلى 5000 نسخة، فكان صدور العدد الأول في 20 سبتمبر 1958م والعدد الأخير في 26 سبتمبر1960م، وبعد اعتقال أعضاء الشبكة في فيفري 1960م توقف عمل النشرية، حينئذ قام هنري كوريال بإصدار نشرية مكملة لها باسم "حقائق ضد الاستعماريين" "vériés anti colonilistes" [4].

- **محاكمة الشبكة**: دفعت هذه الشبكة ضريبة قاسية جراء تعاونها مع فدرالية جبهة.ح. و. ودعما لها، فتعرض أعضائها للمتابعة والمطاردة من قبل الشرطة الفرنسية في كل مكان، كما تعرضت بيوتهم للمداهمة والتفتيش وصولا إلى سلسلة

---

[1]- هرفي هامون ، **المرجع السابق** ، ص 109.

[2] - عبد المجيد عمراني ، **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية**، مرجع السابق ، ص 85.

[3] -مناد طالب، **الفكر السياسي عند سارتر و الثورة الجزائرية**، دار الخطاب، الجزائر، 2006، ص 216.

[4] - حركات فؤاد ، **المتعاطفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة الجزائر ، 2016 -2017 ، ص 74.

الاعتقالات التي ألمت بهم[1]، في هذه الأثناء قام جونسون بتنشيط ندوة صحفية سرية[2] بباريس كتحد صارخ للشرطة وردا على الاعتقالات التي تعرض لها رفاقه، حضرها حوالي 15 صحفيا، ولقي رفقة عناصر شبكته استنكارا فرنسيا واعتبروا خونة، وفي جوان 1960م أصدر كتابه "حربنا" "Notre guerre" الذي أبرز فيه صنيع أعضاء الشبكة التي انتهت بهم إلى محاكمة كبرى 1960م[3] .

هذه المحاكمة التاريخية تعتبر إحدى الشرارات التي أحيت الضمائر، مؤكدة للرأي العام الفرنسي حالة الحرب التي حاولت فرنسا التستر عليها، فالتهمة التي وجهت لهم هي المساس بأمن الدولة الخارجي [4].

في 5 سبتمبر1960م بدأت جلسات المحاكمة واستمرت إلى 1أكتوبر 1960 فمثل أمام المحكمة 24 متهما ست جزائريين و ثمانية عشر فرنسيا على الساعة الثالثة عشر في قاعة ضيقة، ومنذئذ اشتهرت القضية باسم "محاكمة جونسون" وتمت في غياب المتهم الرئيسي فرانسيس جونسون، الذي كان يتابع بكل اهتمام وقائع المحاكمة من مخبئه بسويسرا، فساهمت محاكمته في ذيوع صيته أكثر من ذي قبل[5] .

كانت أهداف الحكومة الفرنسية، هي إدانة الخيانة إدانة علنية وجعل المحاكمة عبرة لكل فرنسي، لكنها وقعت في مأزق لأنها تحولت إلى مكان لكشف الحقائق، حيث سمح للمتهمين بالتدخل بكل دون قيد، فكادت الأمور تفلت من يد رئيس المحكمة، فتحولت إلى نصرة سياسي ومعنوي للمتهمين بفضل التأييد والمساندة التي تهاطلت

---

[1] - دحو جربال ، **المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا**، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص 323.

[2] - **أنظر الملحق**، رقم 4.

[3] - أحمد منغور ، **المرجع السابق** ، ص 185.

[4] - مارسيل بيجو ، **محاكمة جونسون**، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص23.

[5] - هرفي هامون و باتريك روتمان، **المرجع السابق** ، ص 375.

عليهم خاصة من المثقفين الذين أصدروا بيانا عرف ببيان المثقفين121[1] مؤيدين فيه القضية الجزائرية[2] وعلى رأسهم سارتر الذي أرسل رسالة من أمريكا اللاتينية سنة 1960م، و التي عبر من خلالها عن صدق القضية ومناصرته لها و أنه مستعد لحمل الحقائب لو طلب منه حملها، فكانت رسالته بمثابة قنبلة حارقة ألحقت بالسياسة الاستعمارية السمعة السيئة خاصة وأنه يتميز بسمعة ثقافية عالمية [3].

أما خارج فرنسا فقد حضيت باهتمام الدوائر الثقافية و الفكرية وكان صداها الأكبر في إيطاليا على وجد الخصوص بسبب شهرة جونسون في النوادي الفكرية والسياسية الايطالية وكذلك شهرة كتابه " الجزائر خارج عن القانون " الذي ترجم إلى الايطالية جويلية 1966، حيث أرسلت الهيئة الايطالية المناهضة للاستعمار في 27 سبتمبر1960م برقية إلى المحامي "رولان "تؤكد تضامنها مع المتهمين بينما عبرت المركزية العامة للخدمات العمومية في إيطاليا عن إعجابها بنضال فرانسيس جونسون[4].

ü العقوبة القصوى : وفي أول أكتوبر1960وعلى الساعة الثالثة وخمس عشرون دقيقة وبعد ساعتين من المداولات صدرت حكما في حق أعضاء شبكة جونسون وكانت كالتالي : تبرئة ثمانية فرنسيين وجزائري واحد وهم : جاك تريبوتة، و ليزتريبوتة،بول كورشي، أوديت أوتلي، جورج برجي، والجزائري لونيس براهيمي .

أما العقوبات الأخرى فحكم على سبعة أشخاص بعشرة سنوات سجنا وغرامة مالية قيمتها سبعين ألف فرنك بالإضافة إلى منعهم من الإقامة على التراب الوطني لمدة 5 سنوات وحرمانهم من الحقوق المدنية وهم : حداد حمادة ، هلين كولين ، جون كلود

---

[1] - **انظر الملحق**، رقم 5.

[2] - بوعلام نجادي، **الجلادون من** 1830**إلى** 1962، تر: محمد معراجي،منشورات ANEP، الجزائر، ص207.

[3] - بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص 508.

[4] - ميلود بركوكي ، **المرجع السابق** ، ص 67.

بوبار..... ، وبالنسبة " لفرانسيس جونسون ودانيال صبري وسيسيل روغـــانيون وجاك فين" فصدر في حقهم حكم غيابي يقضي بالعقوبة القصوى [1].

إن من استفزازات اتفاقية ايفيان هو رفض السلطات الفرنسية طلب مفوضي جبهة التحرير خلال مفاوضات ايفيان أن تشمل تدابير العفو العام الأوربيين المتواجدين فوق التراب الفرنسي الذين قدموا لهم يد المساعدة، بيد أن ممثلي فرنسا رفضوا هذا الطلب رفضا قطعيا، بحجة أن الأمر شأن فرنسي داخلي، مما أدى إلى قيام حركات احتجاج داخل فرنسا وكانت أولها منظمة الإغاثة الشعبية الفرنسية التي قدمت في 27 أفريل 1962م عريضة إلى الجنرال ديغول تحتج فيها على اعتقال جنود في ريعان شبابهم رجالا ونساء ذنبهم الوحيد أنهم بذلوا كل ما في وسعهم من أجل تنكيل المفاوضات بالاتفاقيات [2].

أما جونسون رغم أنه لم يتعرض لأي مضايقة من طرف البوليس الفرنسي منذ 1960، حيث كان يعيش في فرنسا في تكتم شديد ، فألقي عليه القبض جويلية 1965م بمدينة "تاربون" ووضع في إفراج مؤقت ، فضل يترقب موعد العفو عنه وتحقق ذلك في 17جوان 1966م، أين صدر في حقهم قانون العفو العام الذي يضمن لهم التمتع بالعفو وممارسة حقوقهم المدنية [3].

المبحث الثالث: الإسهام الجونسوني بعيون معاصريه

بداية حرب التحرير تسببت في انقسام واضح بين الفرنسيين الذين تبنوا فكرين متناقضين حول مسألة الجزائر، فبين مؤيد ومعارض لفكرة الجزائر فرنسية وللحرب،برزت فئة واسعة من المتعاطفين مع القضية، كان من بينهم من ذهب إلى أبعد

---

[1] - مارسيل بيجو ، **المصدر السابق** ، ص ص 299- 300 .

[2] - فؤاد حركات ، **المرجع السابق** ، ص 86 .

[3] - ماري بيار الوا ، **المرجع السابق** ، ص 261.

من التعاطف والمواساة، بل تحولوا إلى فاعلين في الميدان، حيث اندمجوا في الثورة وحاربوا إلى جانب الثوار والمجاهدين في الجبال وفي المهجر، بشتى الطرق والوسائل الفكرية واللوجيستكية ومن بين هذه الفئة نجد فرانسيس جونسون فكيف كانت نظرة معاصريه إليه؟.

فقد اختلفت نظرة المعاصرين لفرانسيس جونسون ما بين مؤيد ومعارض له، حيث نجد المثقف والكاتب "فرانسوا مورياك" الذي اعتبر موقف"جونسون" متناقض " :ذلك أنه يتعاطف ويدعم الروح القومية الجياشة لدى الخصم "ويقصد ج.ت.و" بالرغم من كرهه لمثل تلك المواقف الوطنية حين تصدر من جانبنا، إن هذا في نظري هو الجنون بعينه، ولو أن المسألة كانت تتعلق بموضوع آخر، غير الوطن والدولة، لدخلت معه في نقاش...ذلك أن أسوأ مخرج من هذه الحرب هو أن نوقفها مضطرين ومرغمين بسبب العصيان العام[1].

أما المعجبون فنذكر فيركور الذي أجاب، عندما سُئل عن رأيه في خيانة شبكة جونسون بما يلي: "أعتقد أن شرف فرنسا، وقبل كل شيء، جعل هذا العمل ضروريا... وأعتقد أيضا أننا إذا وصمنا هذا العمل، ونحن في جرم المحكمة، بالخيانة فأنا أعتبر نفسي إذن من الخائنين أيضا، غير أنني أعتقد أن العمل الذي قاموا به إنما هو في الحقيقة، أداء لواجب اقتضته الضرورة الوطنية القصوى"[2].

ونفس التحليل اعتمده أندري مندوز حيث قال: " إن السبب الحقيقي الذي دفعنا إلى اتخاذ تلك المواقف هو حرصنا على التمسك بمبادئنا، و بالنسبة لرجل مثلي فإن حضور المسيح على الأرض، حسب ما ورد في المزمور 72 المنزل في التوراة، إنما جاء

---

[1] - إيدو شعبان ، **شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية** 1957-1962، أطروحة دكتــوراه ، قسم التاريخ جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2017-2018، ص188.

[2] - إيدو شعبان ، **المرجع السابق**، ص189.

ليخلص أبناء الفقراء ويحارب الظلم، فهل يجوز لي الادعاء بأنني قس وبأنني بشكل أو آخر، أتحدث باسم المسيح لو أنني تركت الشعب الجزائري المقهور يكافح الظلم والجور بمفرده ؟"[1].

أما عمر بوداود فقد أشاد بمجهودات التي بذلها جونسون، حيث قال: "إن نقل الطرود أمر مهم حقا، غير أن إقناع الرأي العام بما تتعرض لها الشعوب المستعمرة من مظالم، وبعدم جدوى الحرب الدائرة في الجزائر، هو أمر أساسي أكثر، لقد كانت الجهود التي بذلها جونسون في إطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب، تستحق أكثر من مجرد التقدير"[2]، وبالنسبة لدانيال[3] الذي عاتبه في مقاله " الجزائر الخارجة عن القانون" المنشور في مجلة فرانس أوبسرفاتور في عدد 26 جانفي1956م، على تسرعه لإصدار الكتاب ورأى أن الوقت غير مناسب لذلك، كما وجه له انتقادا شديدا لتهميشه الفاضح "لمصالي الحاج" ومكانته في الحركة الوطنية الجزائرية، وانحيازه الواضح لجبهة التحرير الوطني، والثاني وهو ديشيزال فقد وجه رسالة مفتوحة إلى الزوج جونسون في المجلة البروليتارية لشهر فيفري 1956 بعنوان رسالة مفتوحة إلى فرانسيس وكوليت جونسون يحتج على أن "الجزائر الخارجة عن القانون" يحاول نسب فعل المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي لجبهة التحرير الوطني بمفردها ويهمش دور الآخرين، خاصة حزب الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A لمصالي الحاج الذي ارتبطت حياته بالحركة الوطنية الجزائرية منذ العشرينات من القرن العشرين، وأكد له في الختام بأن من حقه الانحياز إلى طرف وانتقاد طرف آخر، لكن ذكَّره بأن الانتقاد

---

[1] - إيدو شعبان، **المرجع نفسه**، ص190.

[2] - عمر بوداود، **المصدر السابق** ،ص135.

[3] - ولد في 19 ماي1904 وهو كاتب ثوري فرنسي، مناهض للاستعمار ينتمي إلى تيار الشيوعية اللاسلطوية أو الشيوعية الأناركية، وتوفي في 14أفريل1988، خلف عددا كبيرا من المؤلفات أهمها: الفاشية ورأس المال الكبير.-consulté le03-5 https://www.marxists.org/francais/bios/guerin.htm 2018à10h 25m

ليس معناه الافتراء أما الثالث وهو"جان دانيال" فقد اعتبر في مقاله المنشور في مجلة لكسبريس بعنوان "بين الأسى ورفع الأكتاف" الصادرة في 13 جانفي 1956م، أن انحياز جونسون إلى جبهة التحرير الوطني، ومهاجمته لحزب الحركة الوطنية الجزائرية، وشايات ومهاترات صبيانية مجانية[1].

أما المجاهد يوسف حداد فقد أشاد بشبكة الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون التي كانت توفر المأوى لمناضلي جبهة التحرير الوطني وتنظم الجزائريين داخل نقابات اليسار حتى أصبح أعضاء هذه الشبكة أنفسهم مطلوبين لدى العدالة الفرنسية و تمت محاكمتهم في 5 سبتمبر 1960 بتهمة "الخيانة العظمى"[2]. وهو نفس السياق الذي ذهب إليه فرحات عباس حين اعتراف بالخدمات الجليلة المقدمة من طرف شبكة جونسون، ودعم الفرنسيين للثورة الجزائرية سمح بوضع كفاح الجزائريين في سياقه الحقيقي حيث قال : " كفاح ضد النظام الاستعماري وليس ضد الشعب الفرنسي، إنها معركة وطنية خالية من العنصرية وليست ذات طابع ديني " [3].

مصالي الحاج أيضا كان له رد فعل غاضب اتجاه ما كُتب عنه وعن حزبه في كتاب الجزائر الخارجة عن القانون ففي رسالة بعث بها إلى مسيري حزب الحركة الوطنية الجزائري في أوت 1956، هاجم مصالي "الزوج" جونسون، حيث قال: "...والكاتب "جونسون" وزوجته "كوليت" وكتاب الرداءة المتعطشين للشهرة، قد نصبوا أنفسهم أبطالا في هذه المغامرة البرجوازية، ويريدون، بكل الوسائل، قبر للسماح لـــ "بن بلة"ورفقائه من الانتشار برفقة الامبريالية على حساب الشعب الجزائري في المقابل، فقد استقبل الوطنيون الجزائريون الكتاب بالكثير من الغبطة والسرور، رغم أن الحصول

---

[1] - إيدو شعبان ، **المرجع السابق**،ص ص 198-199.

[2] - أمينة وكالات، يوسف حداد، **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لعبت دورا فاعلا في دعم الثورة التحريرية** الموقع الالكتروني: https://www.ennaharonline.com، تاريخ الاطلاع 2018- 05 -03 ،14:21.

[3] - محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص 262.

عليه كان أمرا صعبا إن لم نقل مستحيلا لأنه لم يكن متوفرا في المكتبات الجزائرية خاصة بعد صدور قرار حضره، وفي هذا الصدد، كتب "بيار شولي" في تقديم لكتاب الجزائر الخارجة عن القانون طبعة 2006 : "...بالنسبة للجزائريين الذين ينتمون إلى جيلنا، وكانوا في العشرين أو الثلاثين من العمر في 1954، "الجزائر الخارجة عن القانون" لم يقم سوى إعلان مسلمات وإعادة إنتاج تحاليل للوضع الذي كان وضعنا منذ سنوات عديدة[1].

[1] - إيدو شعبان ، **المرجع السابق**، ص 209.

خـــاتمـــة

خاتمة

استطاعت الثورة الجزائرية أن تكسب دعما وتعاطفا مميزا من طرف المثقفين الفرنسيين الذين ساعدوها بشتى الوسائل سواء ماديا أو معنويا .

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة على عدة نتائج يمكن إدراجها في النقاط التالية:

1. كشف اندلاع الثورة الجزائرية نوفمبر1954، ردود أفعال متباينة وسط الفرنسيين بين المؤيد والمعارض لها، فبفضل مبادئها وقضيتها العادلة نجحت في استقطاب المثقفين الفرنسيين ساهموا في ظهور جبهة معارضة للحرب في الجزائر

2. إن من بين الشخصيات التي برزت وسط هاته الجبهة، فرانسيس جونسون الذي تجرع مرارة الاحتلال النازي لبلاده مابين 1940-1945 وتشبعه بالمبادئ الإنسانية التي استلهمها من مبادئ الثورة الفرنسية، ما جعله يساند الشعب الجزائري خاصة بعد إطلاعه عن كثب واقعه المرير الذي صدمه نظرا لما شاهده من المظالم التي تمت بأي صلة لمبادئ الإنسانية ولا القيم الفرنسية(حرية، عدالة، أخوة) التي ناضل من أجلها الشعب الفرنسي عبر العصور، فبدأ بتنديد هذه المأساة من خلال كتابته للمقالات التي نشرها في مختلف المجلات وكذا كتابه الذي ألفه رفقة زوجته كوليت " الجزائر خارجة عن القانون" .

3. فانتقاله من الدعم النظري الذي جسده في المقالات إلى الدعم المادي الذي جسده في تأسيس شبكة الدعم السرية لمساندة جبهة التحرير الوطني و التي ضمت مختلف الأطياف وعلى مختلف مشاربهم سواء الاديولوجية أو الفكرية أو الدينية، حيث امتد تأثيرها إلى خارج فرنسا كسويسرا، بلجيكا، ألمانيا، هولندا، ايطاليا وحتى السويد...

4. استطاعت هذه الشبكة أن تقدما دعما قويا للقضية الجزائرية، فكان أعضائها ينقلون ما يقارب أو يفوق 500 مليون فرنك فرنسي شهريا في حقائبهم، ناهيك عن

الأسلحة الأشخاص والوثائق السرية ...، ما جعلت الشرطة تطـــاردهم وتلقـــي القبض عليهم وتقدمهم إلى المحكمة بتهمة " الخيانة العظمى" وهذا مـــا أدخلهـــم التاريخ من بابه الواسع .

5. إن هؤلاء الأعضاء الذين ساندوا القضية الجزائرية في أحلك أيامها وعبروا بصدق على المثل العليا التي تجمع الإنسانية من حرية و عدالة وأخوة، يســـتحقون من الشعب الجزائري وسام الشكر و التقدير عرفانا لإخلاصهم ووفائهم على مـــا قدموه من أعمال النبيلة وعلى رأسهم فرنسيس جونسون .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لفرانسيس جونسون [1]

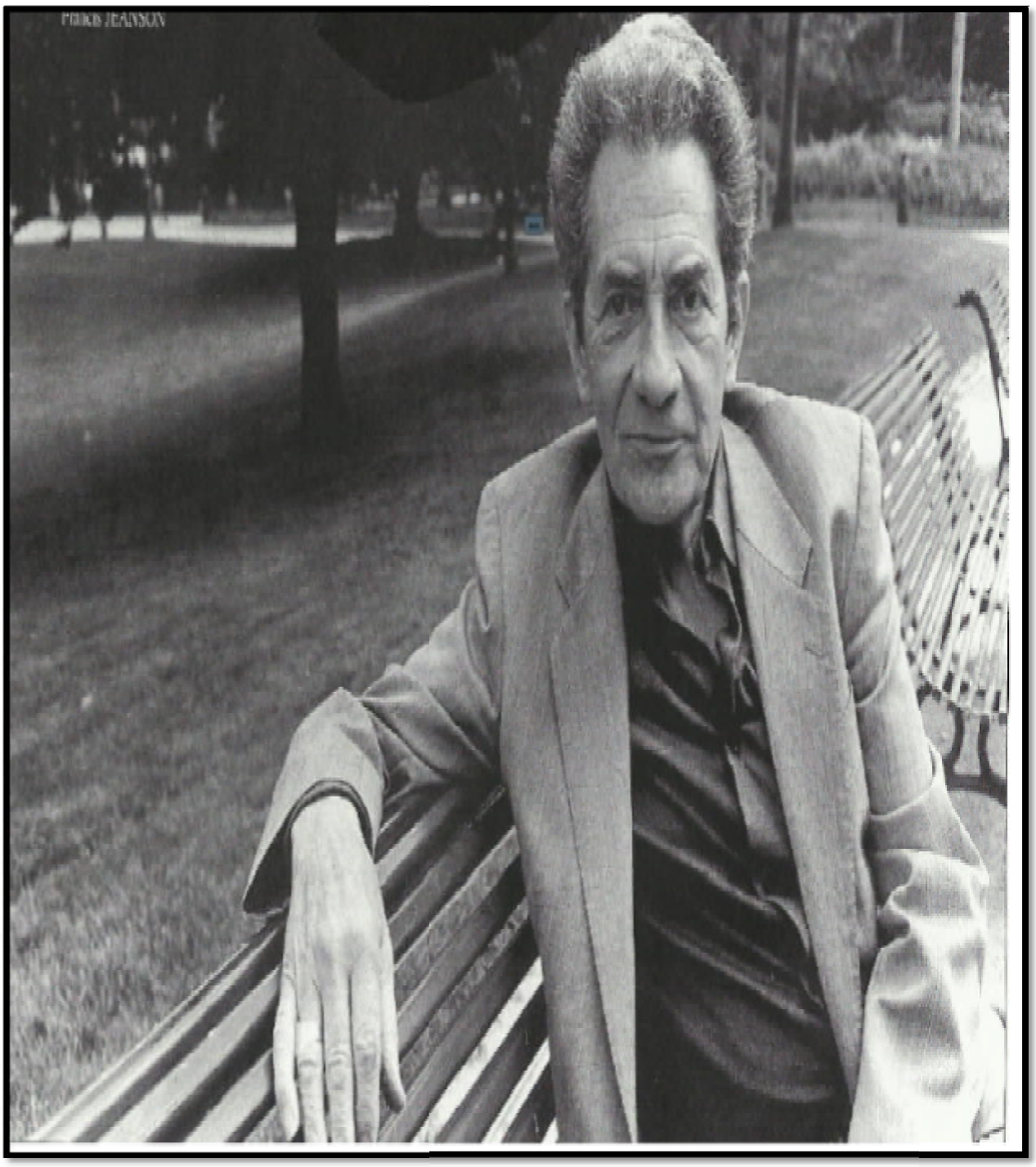

[1]- مارسيل بيجو، المصدر السابق، من غلاف الكتاب

الملحق رقم 02 : أعضاء شبكة جونسون [1]

Francis Jeanson

فـرانسيس جانسون

Henri Curiel

هنري كوريـال

Hélène Cuenat

هيـلين كوينـا

Joyce Blau

جـويس بلو

Claude Vinci

كـلود فـانزي

Catherine Sauvage

كـاترين سوفـاج

Jacques Charby

جـاك شـاغبـي

Isaac Deutscher

إسحـاق دويتشـر

Adolphe Kaminsky

أدولـف كـمنسكـي

Colette Tzanck (Jeanson)

كـوليت تـزانك جـانسون

Didar Fawzy Rossano

ديـدار فـوزي روسـانو

[1]- رشيد الخطاب، المرجع السابق، ص ص555-556.

الملحق رقم 03 : وثائق مزورة [1]

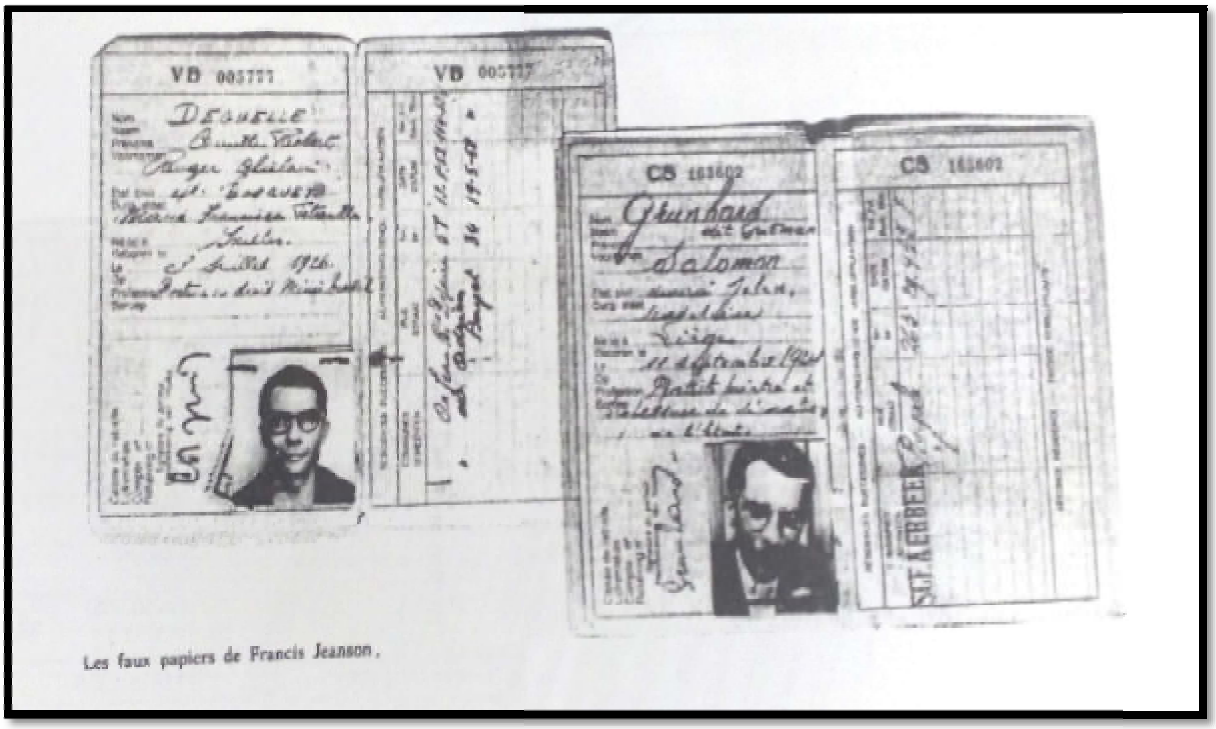

Les faux papiers de Francis Jeanson.

[1]- ادلفو كامينيسكي، المصدر السابق، ص ص 130-131.

الملحق رقم 04 : الندوة الصحفية السرية

تصريح فرانسيس جونسون
لمّا ألقى ندوته الصحفية السرّية
يوم 15 أبريل 1960

بينما كانت كل الشرطة تبحث عن فرانسيس جانصون في ربيع 1960، تمكن هذا الأخير من جمع صحفيين في وسط باريس ليشرح لهم عمله. باليكم النص غير المنشور لتصريحه الافتتاحي.

يوم 24 فبراير سلّم الدفاع عن الأمن الوطني لقاضي التحقيق عشرة فرنسيين، رجالا ونساء، كان قد ألقى عليهم القبض منذ خمسة أيام، وأعلق للصحافة اكتشاف «شبكة أوروبية هامّة لدعم جبهة التحرير الوطني».

أحدثت القضية وقعا كبيرا لم تكن هذه هي المرّة الأولى التي يعتقل فيها فرنسيون لأنهم قدموا بكيفية فردية مساعدتهم لعضو من جبهة التحرير، ولكن هذه هي المرّة الأولى الذي يشار فيها إلى وجود منظمة فرنسية حقيقية تقوم بنفس العمل بجانب جبهة التحرير الوطني.

فبتراكم معلومات حقيقية وأخرى أقلّ صحّة، كانت ردود فعل الصحافة واضحة جدّا، ما عدا بعض الاستثناءات، لم تظهر أيّة عداوة تجاه هؤلاء الفرنسيين الذين، كان من المفروض حسب نظريات سياستنا الرسمية أن يعتبروا بكل بساطة خونة

وعلى كل حال لم يذكر شيء عن الدوافع الحقيقية لالتزامهم ؛ وقد غابت كذلك المناهج الحقيقية لعملهم وعواقبها الفعلية عن كل المعلّقين، سأجهد نفسي حينئذ هنا لأقدم توضيحا عن الكيف وعن لماذا في آن واحد.

خيانة قي مولي

كان السيد قي مولي يقول في 1955 عن هذه الحرب التي نقوم بها ضد الجزائريين بأنها «حرب غبيّة دون منفذ».إن قالها السيد قي مولي فلم يكن وحده

يعتقد ذلك. رفعه المنتخبون بأغلبية كبيرة إلى السلطة في يناير 1955 على قاعدة برنامج «الجبهة الجمهورية» : السلم بالمفاوضات.

كان الشبان الذين يدعون للتجنيد في تلك الفترة يرفضون الذهاب بعد شهر اكتشف في مولي. تحت ضربات الطماطم الجزائرية. إن الجزائر تبقى فرنسية ولا بد من مواصلة الحرب. الحزب الشيوعي صوّب السلطات الخاصة والسيد منداس فرانس فكّر طيلة ثلاثة أشهر في ما إذا كان ينبغي عليه أن يفسخ العقد الذي أمضاه مع المنتخبين. أما المنتخبون أنفسهم. كانت لهم انشغالات أخرى كانوا يحضرون بكل براءة عطلتهم الصيفيّة.

أثناء ذلك الوقت كان شبان فرنسيون يموتون في الباطل وكانت محاولة إبادة الشعب الجزائري متواصلة يوما بعد يوم بالاعتقالات الجائرة والتقنيل الجماعي والتعطيب والنفي.

اليسار والرأي العام

عدم اكتراث الجمهور الكبير واقع لا شك فيه. غير أن الواقع ليس إلاّ معطلة يمكن أن ننطلق منها لنفعل شيئا كان ذلك دور اليسار. بعد أن لاحظ هذا الواقع. أراد سوء الحظ أن يخلط رؤساء اليسار العمل السياسي بسبر الآراء.

وبينما أهمل في منتصف 1956 مصير مئات من الشبان الشجعان والواعين (كثير منهم أرسلهم ضباطهم إلى الموت بمجرد وصولهم إلى الجزائر). كان اليسار الفرنسي ينكبّ من جديد خرافة الرأي العام : لم يكن الرأي العام ناضجا. وكانت هناك حقائق لم يكن مستعدّا لسماعها. وكان لا بدّ من إخفائها. قصد تفاديه من صدمات قد تضرّ بصحّته. وبعبارات علميّة. ما دام الرأي العام في المستوى ن. ينبغي أن تلتزم مواقف اليسار المستوى ن-1. هذا الهامش الأمني ضروري لنضمن بأن ن لا يتعرض للاجتياز سهوا.

ما العمل؟

تلك هي الحصيلة: حرب شنيعة ودون منفذ. وحكومات متتابعة وعاجزة عن وضع حدّ لها. ويسار أضاع كل قدرة على الكفاح وحتى هدف مهمّته الأساسية- إعلام الضّمائر وتكوينها. ماذا بقي أن نفعله؟ هل نبكي على عجزنا؟ أو كتابة مقال من حين لآخر. مقال تافه وحزين نشرح به برزانة بأن السلم أفضل بكثير من

مواصلة الحرب؟ هل نقوم بإلصاق لافتات في الشوارع لتلخيص نفس الأفكار؟ أن نريح ضمائرنا بانتقاد السياسة الحكومية في كل أحاديثنا اليومية؟

الذّرائع؟

الواقع أن اليسار كان يغالط. كان يبحث عن ذرائع (زيادة عن ذريعة الرأي العام وقعت ذريعة المصّالية). لم يكن يهمّه إلاّ تجنّب متاعب الكفاح الحقيقي. «مناهضة الاستعمار» كان يقضي وقته في انتقاد تصرفات شعب كامل ثائر ضد الاستعمار.

«الثورية» لم يكن يتقبل أن نكون ثوريين. إلاّ تبعا له : على الجزائريين أن ينتظروا : لما يكون اليسار في السلطة. لم يعودوا في حاجة إلى الكفاح لنيل استقلالهم.

أهدافنا

ختّم علينا تحديد هدفين :

- من جهة. كلّما اتسعت الفوة بين الجزائريين والفرنسيين. تعيّين الإسراع إلى المحافظة على احتمال لاحق لعلاقات ودّية بين الشعبين. بإقناع الجزائريين أن فرنسا الرسمّية ليست كلّ فرنسا.

- ومن جهة أخرى. الاكتفاء بمعطيات الوقت الحاضر. مادامت الوضعية السياسية دون منفذ. أو ربّما المنفذ الوحيد المعقول هو مفاوضة تقوم بها في يوم من الأيام حكومة اليمين تحت ضغط الرأسمال الكبير (الذي بدأ يقلق من عواقب الحرب). مثل هذا الحل يعتبر إيجابيا لأنه يضع حدّا لنقتال. إلاّ أنه يشكل من جانب آخر للطبقة العمالية ولمجموع اليسار خطرا كبيرا. لأنها عجزا عن المساهمة فيه وعن التأثير بوزنهما. فتنخفض قدرتهما الكفاحية. كان لا بدّ من الإسراع إلى إيقاظ اليسار وإنشائه وحمله على العمل.

الطريقة الوحيدة الممكنة

لم يعد أي خطاب ولا أي مكتوب كفيا. بما أنّ محاولة التقدّم غير المحسوس تحوّلت إلى تراجع محسوس. كان لا بدّ من اللجوء إلى معالجة صداميّة. كان لا بدّ من أن نطبّق - هنا أو هناك ولو ببعض الأفراد- المحاور الأساسية التي يرسم هذا اليسار

1
.

المناهض للاستعمار أنه ينتمي إليها. ولا سيما محور التضامن مع الشعوب المستعمرة التي تكافح من أجل استقلالها. لا بد من إنقاذ شرف فرنسا في مكان ما مهما كان تواضعه. كان لا بد من تحطيم دائرة التواطؤ الشبح الذي مفاده أن خمسة وأربعين مليون فرنسيا يقبلون تقتيل وتعذيب عشرة ملايين من الجزائريين.

خياناتنا

يريد البعض إحالتنا إلى «السلوكات الشرعية » وإلى « الواجبات المشتركة». ولكن الشرعية قد ماتت بقدر انعدام المجموعة الوطنية الفرنسية. لأن المجموعة الفرنسية تحتاج إلى نشأة جديدة على قواعد جديدة وحسب محاور جديدة وبناء على أهداف جديدة. حكّامنا غير مسؤولين : هم يتعرّضون دائما للاهانة من طرف رجالهم المكلفين بالتنفيذ. إنهم لا يحكمون ولا يفكّرون. هم لا يختلفون عمّن سبقهم الذين كانوا يسخرون منهم ولا يبحثون إلاّ على ربح الوقت وتجنّب المشاكل. هم يقولون ما بدا لهم حسب الظروف وحسب المخاطب. وهكذا هم في تناقض غير منقطع. يزعمون أنهم من هذا البلد. غير أنهم لا يعطون أي اعتبار للواقع.

من هم الذين نحونهم حينئذ؟ أمّة البازوكة والتعذيب والمحتشدات؟ أمّة دوبراي والجينيرال ماشوامّة الملازم شاوبونياي الذي عذّب هنري علاّق والذين كافؤه بوسام؟ نعم. صحيح أننا نحن هذه الأمّة ودون خزي.

ل يجوز مع ذلك أن يقال أننا نطلق الرصاص على ظهور الجنود الفرنسيين؟ أكيد أنه أمر خطير إن أثبت أنه صحيح. ولكن ينبغي قبل إدّعائه. عدم اعتبار العناصر الأساسية للوضعيه. سواء كنّا أو لم نكن. وسواء قدمنا أو لم نقدم المساعدة التي نقدر عليها الجزائريين. فذالك لن يؤثر إلاّ قليلا على طاقتهم وعلى تصميمهم على الكفاح حتى النّصر. وإنما بكل بساطة. قد يمنعهم وجودنا من اللجوء إلى حلول متطرفة. ولا شك أن للصدفة لم يكن لها دخل في عدم انطلاق إرهاب مضاد للفرنسيين في فرنسا بالذات (ما عدا بعض الأعمال التخريبية التي جرت في أغسطس 1958. واستهدفت أهدافا مادية فقط).

لكن. ينبغي قلب المشكلة : لا بدّ أن نفكر في العار الذي يلحقنا اليوم. لو تردّدنا منذ ثلاث سنوات وقلنا في أنفسنا بأن الأمور ستنفرج وأن اليسار سيشرع في العمل وأن الروح القدس سيزور حكّامنا. فلا شيء تحرك منذ ثلاث سنوات. وبالضبط. لم

[1]- هارفي هامون ، المرجع السابق، ص ص 508-511.

الملحق رقم 05 : بيان مجموعة 121

تصريح خاص
بحق العصيان في حرب الجزائر
(المدعو تصريح 121 – سبتمبر 1960)

تتطور حركة هامّة جدّا في فرنسا. ومن الضروري أن يطلّع الرأي العام الفرنسي والدولي على ذلك. في الوقت الذي سيحملنا المنعطف الجديد لحرب الجزائر، على أن نكشف ولا ننسى عمق الأزمة التي انفتحت منذ ست سنوات.

كثير من الفرنسيين يطاردون ويعتقلون ويحكم عليهم لأنهم رفضوا المساهمة في هذه الحرب أو لأنهم قدموا مساعدة للمحاربين الجزائريين. إن دوافعهم، سواء شققها أعداؤهم أو خفف من حدّتها المكلفة بالدفاع عنهم، تبقى على العموم غير مفهومة. لا يكفي أن نقول أن هذه المعارضة للسلطة العمومية محترمة. أنها احتجاج رجال تأذوا في شرفهم وفي المعنى الحقيقي الذي يعطونه للحقيقة. ولها مدلول يتجاوز الظروف التي تأكدت فيها والتي ينبغي أن نتداركها مهما كانت محارج الأحداث.

بالنسبة للجزائريين، الكفاح الذي يواصلونه، إمّا بالوسائل الحربية وإمّا بالوسائل الديبلوماسية. لا يتضمن أي غموض. إنها حرب من أجل الاستقلال الوطني. ما هي طبيعتها بالنسبة للفرنسيين؟ إنها ليست حربا أجنبية. لم يهدّد الوطن الفرنسي قطّ. وأكثر من ذلك : إنها قائمة ضد أناس تعتبرهم الدولة في الظاهر كفرنسيين. إلاّ أنهم يكافحون بالضبط من وضع حدّ لذلك. فلا يكفي أن نقول بأن الأمر يتعلق بحرب احتلال وحرب أمبريالية مصحوبة فوق ذلك بالعنصرية. كل حرب تحتوي على مثل ذلك والغموض يبقى مصرّا.

الواقع، إن الدولة، بقرار يشكل ظلما أساسيا، تجنيد طبقات كاملة من المواطنين لانجاز ما سمته مجرد عملية بوليسية ضد سكّان مضطهدين، لم يثوروا إلاّ طلبا للكرامة البسيطة لأنهم يطالبون في نهاية المطاف بأن يعترف بهم كمجموعة مستقلة.

بما أنها ليست حرب احتلال ولا حرب «دفاع وطني» ولا حربا مدنية أصبحت حرب الجزائر شيئا فشيئا عملا خاصّا بالجيش وبطبقة يرفضان التنازل أمام انتفاضة بدأت السلطة المدينة تعترف بمعناها بعدما لاحظت انهيار مستعمرات العلم.

الجيش هو الذي يقوم في الوقت الحاضر بمواصلة هذه المعركة الغبيّة والإجراميّة. وهذا الجيش الذي حمله كثير من مثليه السامين على الكفل بدور سياسي. صار ينشط أحيانا علانية وبعنف خارج كل شرعية. ويخون الأهداف التي سطرها له كل البلد. ويعرّض الأمّة للفساد بإجبار المواطنين الذين يخضعون لأوامره على التواطؤ مع عمل خسيس ودنيء. ألا ينبغي أن نعيد إلى الذاكرة أن النظام العسكري الفرنسي. بعد خمسة عشر عاما من تحطيم النظام الهتلري. استطاع تبعا لمتطلبات مثل هذه الحرب. أن يعيد تطبيق التعذيب وأن يجعله نوعا من المؤسسة في أوروبا؟.

هذه الظروف هي التي دفعت كثيرا من الفرنسيين إلى طرح قضية معنى القيم والواجبات التقليدية. ما هي الوطنية. إذا تحوّلت في بعض الحالات إلى خضوع مهين؟ ألا توجد حالات يصبح فيها رفض الطاعة واجبا مقدّسا. «والخيانة» معناها الاحترام الشجاع للحقيقة؟ ألا يصبح التمرّد ضدّ الجيش معنى جديد إذا أعلن هذا الأخير تمرده الصريح ضد المؤسسات الديمقراطية بإرادة الذين يستعملونه كوسيلة هيمنة عنصريّة أو إيديولوجية؟.

طرحت مشكلة الضّمير منذ بداية الحرب. وبما أن الحرب قد طالت. كان من الطبيعي أن نجد مشكلة الضمير حلاّ يتجسد في أعمال عصيان متزايدة وفرار ومدّيد المساعدة للمحاربين الجزائريين. تطورت هذه الحركات الحرّة على هامش كل الأحزاب الرسميّة ودون مساعدتها وبالتالي رغم استنكارها. مرّة أخرى. قد نشأت مقاومة خارج الإطارات والشعارات القائمة. تبحث بوعي تلقائي وتبتكر أشكال نشاط ووسائل كفاح ترتبط بوضعية جديدة لم تعترف بمدلولها ولا بمتطلباتها الحقيقية التجمعات السياسية والصحف المغرضة بسبب جمودها العقائدي أو أحكامها الوطنية المسبقة.

نحن. الممضيين أسفله. بما أنه يجب على كل واحد أن يعلن موقفه من الأعمال التي أصبح مستحيلا اعتبارها مجرّد أحداث مختلفة للمغامرة الفريدة. وبما أن واجبهم في مكانهم وحسب وسائلهم. هو التدخل. ليس لتقديم نصائح لرجال يجب عليهم اتخاذ قرار تجاه مشاكل في مثل هذه الخطورة. ولكن ليطلبوا من الذين يحكمون عليهم ألاّ يقعوا ضحايا الألفاظ والقيّم. نصرح ب :

- بأننا نحترم ونبّرر رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ؛
- بأننا نحترم ونبّرر سلوك الفرنسيين الذين يرون أن واجبهم هو تقديم المساعدة والحماية للجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي ؛
- إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بكيفية فعالة في تحطيم النظام الإستعماري هي قضية كل الرجال الأحرار.

Arthur ADAMOV
Robert ANTELME
Michel ARNAUD
Georges UCLAIR
Jean BABY
Hélène BALFET
Marc BARBUT
Robert BARRAT
Simone de BEAUVOIR
Jean-Louis BEDOUIN
Marc BEGBEIDER
Robert BENAYOUN
Yves BERGER
Maurice BLANCHOT
Roger BLIN
Dr BLOCH-LAROQUE
Arsène BONNAFOUS-MURAT
Geneviève BONNEFOI
Raymond BORDE
Jean-Louis BORY
Jacques-Laurent BOT
Pierre BOULEZ
Vincent BOUNOURE
André BRETON
Michel BUTOR
Guy CABANEL
François CHATELET
Simone COLLINET
Georges CONDAMINAS
Michel CROUZET
Alain CUNY
Jean CZARNECKI
Dr Jean DALSACE
Hubert DAMISCH
Adrien DAX
Jean DELMAS
Danièle DELORME
Solange DEYON
Jacques DONIOL-VALCROZE
Gérard LEGRAND

Bernard DORT
Jean DOUASSOT
Simone DREYFUS
René DUMONT
Marguerite DURAS
Françoise d'EAUBONNE
Yves ELLEOUET
Dominique ELUARD
ESCARO
Charles ESTIENNE
Jean-Louis FAURE
Jean-Paul FAURE
Dominique FERNANDEZ
Jean FERRY
Louis-René des FORETS
Dr Théodore FRAENKEL
Bernard FRANCK
André FRENAUD
Jacques GERNET
Louis GERNET
Edouard GLISSANT
Georges GOLDFAYN
Christiane GREMILLON
Anne GUERIN
Daniel GUERIN
Jacques HOWLETT
Edouard JAGUER
Pierre JAOUEN
Gérard JARLOT
Robert JAULIN
Robert JAULIN
Alain JOUBERT
Pierre KAST
Serge LAFORIE
Robert LAGARDE
Monique LANGE
Claude LANZMANN
Robert LAPOUJADE
Henri LEFEBVRE
Paul REVEL

1
.

René LEIBOWITZ
Michel LEIRIS
Paul LÉVY
Jérôme LINDON
Eric LOSFELD
Robert LOUZON
Olivier de MAGNY
Florence MALRAUX
André MANDOUZE
Maud MANNONI
Jacqueline MARCHAND
Jean MARTIN
Renée MARCEL-MARTINET
Jean-Daniel MARTINET
Andrée MARTY-CAPGRAS
Dionys MASCOLO
François MASPERO
André MASSON
Pierre de MASSOT
Marie-Thérèse MAUGIS
Jean-Jacques MAYOUX
Jehan MAYOUX
Andrée MICHEL
Théodore MONOD
Marie MOSCOVICI
Georges MOUNIN
Maurice NADEAU
Georges NAVEL
Claude OLLIER
Jacques PANIJEL
Hélène PARMELIN
Marcel PÉJU
Jean-claude PICHON
José PIERRE
André PIEYRE de MANDIARGUES
Roger PIGAULT
Edouard PINGAUD
Bernard PINGAUD
Maurice PONS
J.-B. PONTALIS
Jean POUILLON
Madeleine REBÉRIOUX
Paul REBETROLLE
Denise RENÉ
Alain RESNAIS
Jean-François REVEL
Evelyne REY
Alain ROBBE-GRILLET
Christiane ROCHEFORT
Maxime RODINSON
Jacques-Francis ROLLAND
Alfred ROSMER
Gilbert ROUGET
Claude ROY
Françoise SAGAN
Marc SAINT-SAENS
Jean-Jacques SALOMON
Nathalie SARRAUTE
Jean-Paul SARTRE
Renée SAUREL
Claude SAUTET
Catherine SAUVAGE
Lucien SCHELER
Jean SHUSTER
Robert SCIPION
Louis SEGUIN
Geneviève SERREAU
Simone SIGNORET
Jean-Claude SILBERMANN
Claude SIMON
SINE
René de SOLIER
D. De la SOUCHÈRE
Roger TAILLEUR
Laurent TERZIEFF
Jean THIERCELIN
Paul-Louis THIRARD
TIM
Andrée TOURNÉS
Geneviève TREMOUILLE
François TRUFFAUT
Tristan TZARA
VERCORS
J.-P. VERNANT
Pierre VIDAL-NAQUET
J.-P. VIELFAURE
Anne-Marie de VILAINE
Charles VILDRAC
Claude VISEUX
François WAHL
YLIPE
René ZAZZO

[1]- هارفي هامون، المرجع السابق، ص ص 513-516.

قائمة

المصـــادر

والمـــراجـــــع

أ- المصادر:

1. جريدة المجاهد، الثورة الجزائرية في التأليف الأوربيـــة، ج4،ع107، 3-11-1961.
2. بوداود عمر، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني** ، تر : أحمـــد بن محمد بكلي ، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
3. بيجو مارسيل، محاكمة جونسون، تر: عبد السلام عزيـــزي ، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012.
4. جون بول سارتر، **عارنا في الجزائر**، د.ط، دار القومية للطباعة والنشـــر، مصر، د.س.
5. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر.
6. دوم أحمد، **من حي القصبة إلى سجن فرين**، تر: أحمد بن محمـــد بكلـــي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 .
7. فرانسيس جونسون و كوليت، **الجزائر خارجة عن القانون**، تـــر: محمـــد معراجي، د.ط، منشورات الديوان الوطني للنشر و الإشهار، الجزائر.
8. فرنسيس جونسون، **حربنا** ، تر: ميشال سطاف، د.ط، منشورات ANEP ، الجزائر، 2006 .
9. كامنسكي أدلفو وكامنسكي سارة ، **حياة مزور**، تر:عالم مختار، د.ط ، دار القصبة للنشر الجزائر،2015.
10. نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود أفعال الأولية داخلا وخارجـــا علـــى غـــرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، د.ط، دار الأمة للطباعـــة والنشـــر، الجزائر، 2007.
11. هارون علي، **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنســـي** -1954 – 1962 ، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

12. الورثلاني فضيل، **الجزائر الثائرة**، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

ب- المراجع:

1. بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
2. بزيان سعدي ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
3. بكير سليمة ، **فرنز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر.
4. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
5. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
6. بيار الوا ماري، **فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل– من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: مسعود حاج مسعود، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
7. حمدي أحمد، **الثورة و الإعلام**، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995 م.
8. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2012.
9. خطاب رشيد، **أصدقاء الخاوة الدعم العالمي للثورة الجزائرية**، تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب للطباعة و النشر، الجزائر ، 2013
10. دحوجربال، **المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا**، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.

11. الزبيري محمد العربـــي، **الثـــورة فـــي عامهـــا الأول**، ط1، دار البعـــث، الجزائر،1984.
12. زغيدي محمد لحسن و بوقشور محمد الصالح، **أصدقاء الثورة الجزائرية**، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر،2017
13. الصديق محمد الصالح ، **الرافضون عبر التاريخ**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
14. طالب مناد ، **الفكر السياسي عند سارتر و الثـــورة الجزائريـــة**، د.ط، دار الخطاب، الجزائر، 2006.
15. عباس محمد، **الحلم و التاريخ**(1930-1954م) **هواجس حضارية**، ج3 ، ط1 ، دار هومه للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013.
16. بن عطية فاروق، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير** 1954-1962 ، منشورات دحلب ، الجزائر،2010.
17. عمراني عبد المجيد، **جون بول سارتر و الثورة الجزائريـــة**، دط، مكتبـــة مدبولي، دم، د.س.
18. عمراني عبد المجيد ، **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية** ، د.ط، دار الشهاب، الجزائر،د.س.
19. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائريـــة** 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.
20. غربي الغالي ، **فرنسا والثورة الجزائريـــة** 1954 -1958، غرناطـــة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.
21. قداش محفوظ ، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، شـــركة الأمـــة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2011.
22. نجادي بوعلام ، **الجلادون** من 1830 إلى 1962، تر: محمد المعراجـــي منشورات ANEP ، الجزائر.

23. منغور أحمد، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات التنوير للنشر والتوزيع، 2008.
24. هرفي هامون و باتريك روتمان، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، د.ط، منشورات دحلب الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية :

1. Cheurfi Achour ,la Révolution Algérienne(1954-1962) ,Editions Casbah , Alger , 2009.
2. Jean – Louis Gerrard, dictionnaire historique et biographique de la guerre d Algérie , Edition Jean Curutchet , Paris , 2000.
3. Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, Ed o.p.u, Alger, 1988.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. إيدو شعبان، **شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية 1957-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2017-2018.
2. بركوكي ميلود، **الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني – شبكة فرانسيس جونسون نموذجا 1957- 1962**، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2011-2012.
3. بوهناف يزيد، **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962م**، مذكرة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014.

4. حركات فؤاد، **المتعاطفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2016 -2017.
5. خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثـورة التحريريـة**، أطروحـة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-2006.
6. روافيس جمال، **قضايا من تاريخ الثورة الجزائريـة – العصـفور الأزرق حادثة إليزي وشبكة جونسون** 1955-1960، مذكرة ماجسـتير، قسـم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016-2017.
7. زيتوني عبد الرزاق، **أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وانـدلاع ثورة التحرير1954م**، مذكرة ماستر، قسم التـاريخ، جامعـة الجيلالـي بونعامة، الجزائر،2014-2015.
8. شرقي منال، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطيـة وتأثيرهـا علـى اندلاع الثورة التحريرية**، مذكرة ماستر، قسـم التـاريخ، جامعـة محمـد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
9. شلي أمال، **التنظيم العسكري في الثـورة التحريريـة الجزائريـة**1954-1956م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005-2006.

المقالات والمجلات:

1. بلغيث محمد أمين، "**موقـف المثقفـين الفرنسـيين مـن التعـذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية**" **مجلة المصـادر**، ع الخامس، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنيـة و ثورة أول نوفمبر 1954، 2001.
2. بومالي أحسن، "**الجزائر عشية الحرب التحريرية**"، مجلة أول نوفمبر، ع24، 1977.

3. بوهند خالد ، "**النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار**"، **المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، ع6، جامعة ابن خلـــدون، تيارت، 2013.
4. عسال نورالدين، "**المثقفون الفرنسيون والتعذيب**"، **المجلة الخلدونيـــة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية**"، ع7، جامعة ابن خلـــدون، تيـــارت، 2014.
5. مقلاتي عبد الله ، "**المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرنســـيس جونسون نموذجا**"، **مجلة المصادر**، ع 21، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،2010.
6. مصطفى عتيقة، "**فرانسيس جونسون من الفلســـفة الوجوديـــة إلـــى مناصرة الثورة الجزائرية**"، **مجلة العصور الجديـــدة**، ع10، مختبـــر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، 2013.

الموسوعات:

1. طرابيشي جورج، **معجم الفلاسفة**، ط3، دار الطليعة للطباعـــة والنشـــر، بيروت، 2006.
2. الكيالي عبد الوهـــاب ، **موســـوعة السياســـة**، ج 2، دار الهـــدى للنشـــر والتوزيع، بيروت، د س.

المواقع الإلكترونية:

1. وكالات أمينة ، حداد يوسف، "فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لعبت دورا فاعلا في دعم الثورة التحريرية"، الموقع الالكتروني:

https://www.ennaharonline.com، تاريخ الاطلاع، 03-05-2018 14:21،

2.https://www.marxists.org/francais/bios/guerin.htm consulté le 03-5-2018à10h 25.

فهرس الأعلام

والبلدان

أ/ الأعلام:

إتيان بولو	33-32	جاك فين	39
ألتمان جورج	27	جـــون مـــاري بوغلان	34
أوديت أوتلي	39	جيرار روزنتال	27
أورفارس	33	حداد حمادة	39
أوساريس بول	16	حداد يوسف	43
إيفا ديشيزال	27 -42	دافيد روسي	27
بن بلة أحمد	43	ديب محمد	27
برجي جورج	39	دي بوفوار سيمون	14
برجي داني	33	دافيزي	33
براهيمي لونيس	39	دانيال صبري	39
بوضياف محمد	6	دوم أحمد	36
بن بولعيد مصطفى	6	ديغول	40
بوبار جون كلود	39	ديزاكوار	33
بوردي كلود	27	ديدوش مراد	6
بومنجل أحمد	29-22	ديونيس ماسكو	37
بومنجل علي	30	ديشزال	42
بول فريس	27	رولان	39
بول كورشي	39	شوفالي جاك	21-11
بوداود عمر	42- 32	علاق هنري	16-15-14
بيار شولي	43	سيسيل روغانيون	39
جان روس	27	فانون	16-14
جون بول سارتر	14-15-22-24 - 25 -27 -28-38	فرحات عباس	43-22
جونسون كوليت	22-30-32-42- 43	فرانس منداس	9-8
جونسون فرانسيس	14 -16 -20-	فرنسوا متران	11

	-26-25-24-23 -31-30-28-27 -37-36-34-32 -42-41-40-39 43		
جيروم لندن	27	فرانسيس أحمد	29-22
جاك تريبوتة	39	فرانسوا موریاك	41
مايبيت	33	كاموا	25-16
مرباح مولاي	9	هنري كوريال	37- 34
مصالي الحاج	43-42	ليونار روجي	10
مندوز	42-30		
بن المهيدي العربي	6		
مونيك كوهين	33- 32		
نيزتريبوتة	39		
الوانشي صالح	32-30		
هلين كويتا	39- 37- 32		

ب/ البلدان:

الألزاس	21
ألمانيا	36-15
أمريكا اللاتينية	38
الأوراس	13-12-10-8-7
اسبانيا	35-19
ايطاليا	38
باتنة	10
باريس	32
بلجيكا	36
بوتي كلامار	31
بودابست	9
بوردو	20
بيروت	22
تيطوان	17
الجزائر	43-42-40-39-36-35-34-31-30-26-25-24-23-22-21-17-16-15-14-13-12-11-10-9-8-7
خنشلة	10
سد أسوان	9
سطيف	34-22
سويسرا	38-34-32
عنابة	11
فرنسا	34-32-31-28-24-23-22-21-20-17-16-15-14-9-7
القبائل	12-10
قسنطينة	10
القاهرة	33-17-9
لندن	17
ليون	33
مصر	9
موسكو	17
النمامشة	12
ناربون	39
واشنطن	17

فهـــرس الموضوعات

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ - ث
الفصل الأول: الفرنسيون واندلاع الثورة: مواقف وتساؤلات	18-6
المبحث الأول: تفجير الثورة وردود الفعل الرسمية والمجتمعية	11-6
المبحث الثاني: السياسة الفرنسية اتجاه الثورة	13-11
المبحث الثالث: صدى الثورة لدى المثقفين والإعلاميين الفرنسيين	18-14
الفصل الثاني: فرانسيس جونسون المفكر والمناضل	28-20
المبحث الأول: حياته	25-20

المبحث الثاني : تـكوينه وإسهاماته الفكرية	27-25
المبحث الثالث: نضاله في الحياة السياسية الفرنسية	28-27
الفصل الثالث: الفصل الثالث: نشاط جونسون لصالح الثورة	44-30
المبحث الأول: علاقته بجبهة التحرير الوطني	31-30
المبحث الثاني : شبكة حاملي الحقائب: المهام والمصير	40-31
المبحث الثالث: الإسهام الجونسوني بعيون معاصريه	44-40
خاتمة	47-46
قائمة الملاحق	59-49
قائمة المصادر والمراجع	67-61
فهرس الأعلام والبلدان	71-68
فهرس الموضوعات	74-73